إصدار مركز التفكير الابداعي (٦٤)

سلسلة النجاح (٣)

كتابة البحث وتحقيق المخطوطة خطوة .. خطوة

عبدالله الكمالي

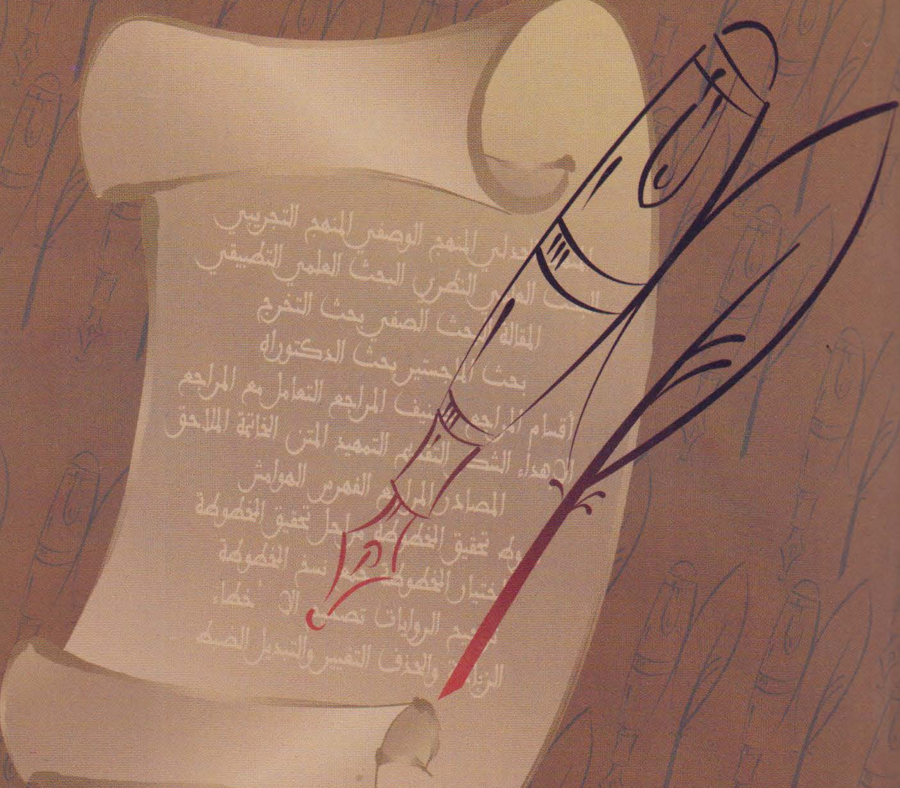

دار ابن حزم

مكتبة
مؤمن قريش

لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .
الإمام الصادق (ع)

moamenquraish.blogspot.com

كتابة البحث وتحقيق المخطوطة
خطوة.. خطوة

بسم الله الرحمن الرحيم

إصدار مركز التفكير الإبداعي (٦٤)		سلسلة النجاح (٣)

كتابة البحث وتحقيق المخطوطة

خطوة... خطوة

عبدالله الكمالي

دار ابن حزم

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٧٠١٩٧٤

إهداء

إلى أبي الذي تعلق قلبي بحب العلم - بعد فضل الله - بفضله..

وإلى أمي التي لها الفضل الأكبر في تنشئتي..

إلى زوجتي رفيقة الطريق وحاديته..

إلى إخواني الذين لا يعلم فضلهم إلا الله..

أهدي هذا البحث

المقدمة

الحمد لله منزل القرآن، خالق الإنسان، معلمه البيان..

والصلاة والسلام على رسول الثقلين الإنس والجان..

وعلى آله وصحبه أولي الفضل والإحسان..

وبعد..

فمن الأمور التي لا زالت تقعد بأمتنا عن اللحاق بركب الحضارة، تباطؤ خطوها في مضمار العلم.

ولا يجهل عاقل فضل العلم ودوره في رقي البشرية وتقدم الأمم والشعوب، وهل يقاس رقي الأمم إلا بمدى خطوها على درجات العلم ومراقيه.

وما فتئت آيات الله تتنزل تترى تذكر الأمة بدورها الرائد، وتسلمها راية العلم لتقود البشرية إلى رشدها.

وما انقطعت توجيهات النبي ﷺ ترِّن في آذان المسلمين صباح مساء، تذكرهم بأنهم خير أمة أخرجت للناس، فعليها أن تكون عند حسن الظن، وعلى قدر المسؤولية.

ويأتي البحث في عصر الفضاء والكمبيوتر كباب من أوسع أبواب المعرفة والعلم، ففيه تسبر أغوار المعرفة، وفيه تنار

ظلمات الجهل، وهو القائد للوصول إلى الحقيقة في عصر تلاطم الآراء، وتصارع الأفكار.

ولا زال البحث في البلاد العربية يسير على قدم بلا ساق، أو على عكاز، في وقت يطير فيه الناس على جناح البرق أو أسرع.

وكم يحتاج المثقفون أن يطرقوا باب البحث بكلتي يديهم ليفتحوا لأمتهم أبواباً احتكرها أعداؤهم وتمكنوا منها.

وهذا البحث الذي أضعه بين يدي القارىء، محاولة بسيطة لسبر غور هذا الأمر، واكتشاف مجاهله، والتعرف على فوائده.

علّ الله أن ينفع به مشمراً يطلب لأمته العز، أو صاحب همة يبحث عن سبيل الخير لقومه.

وقد تطرقت في هذا الكتاب إلى الحديث عن البحث وفوائده، ثم تطرقت إلى خطوات الباحث في إعداده لبحثه ابتداء من اختيار الموضوع وحتى مناقشته.

وقد عرجت على تحقيق المخطوطات بصفتها الثروة العظيمة التي تملكها أمتنا، وتحتاج إلى أن تحييها من جديد، لتساهم في بث الحياة في الأمة.

وأخيراً أسأل الله أن ينفع ببحثي، ويكتب له القبول والنجاح، هو ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

❁ ❁ ❁

تمهيد
فضل العلم وطلبه

إن في ابتداء نزول كتاب الله عز وجل بقوله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾[١] لخير دليل على مكانة العلم وأهله، والحث عليه في الإسلام.

فالإسلام يشرف العلم وأهله وكيف لا وقد تكررت كلمة العلم في كتاب الله عز وجل حوالي سبعمائة وخمسين مرة[٢].

وقد تنوع الأسلوب القرآني في الحث على العلم وتأكيد أهميته.

ففي قوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾[٣] خير حث على العلم لأصحاب النفوس

(١) العلق: ١ ـ ٥.

(٢) د. غازي حسين عناية، **مناهج البحث** (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ص١٧.

(٣) المجادلة: ١١.

الطموحة التي لا ترضى لذواتها إلا الرفعة والرقي، وذلك ببيان منزلة أهل العلم ورفعتهم بالنسبة لعموم البشر، وتعليقاً على هذه الآية يقول ابن حجر رحمه الله: (قيل في تفسيرها: يرفع الله المؤمن العالم على المؤمن غير العالم، ورفعة الدرجات تدل على الفضل، إذ المراد به كثرة الثواب، وبها ترتفع الدرجات، ورفعتها تشمل المعنوية في الدنيا بعلو المنزلة وحسن الصيت، والحسية في الآخرة بعلو المنزلة في الجنة)(١).

ويؤكد على التنافس في ذلك بقوله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾(٢).

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾(٣) لأوضح دليل على قرب أهل العلم من الله تعالى واستقامتهم وحبهم لله وحب الله لهم، وإنهما لأمران متلازمان: العلم وخشية الله، فكلما ازداد علماً ازداد خشية، وكلما ازداد خشية زاد حرصه على طلب العلم.

وفي قوله تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾(٤)

---

(١) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، ١٦ ج، تحقيق: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز (بيروت: دار الفكر ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ج١ ص١٩١.

(٢) يوسف: ٧٦.

(٣) فاطر: ٢٨.

(٤) آل عمران: ١٨.

قرن لشهادة الله مع ملائكته مع الراسخين في العلم، وكفى بذلك شرفاً، فكرامة الشهادة وعلو منزلتها من علو شأن صاحبها، وثناء الله على شهادة شهود يكيفهم فخراً عن ثناء ومدح غيره عز وجل.

وفي قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾[1] بيان لفضل العلم، فكما يقول ابن حجر رحمه الله تعالى: (لأن الله تعالى لم يأمر نبيه ﷺ بطلب الازدياد من شيء إلا من العلم)[2]، وما يسأل الإنسان ربه الزيادة من شيء إلا لفضله وعظيم منزلته.

وذكر الله عز وجل لبعض أدوات ووسائل التعلم كقوله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾[3]، ففي ذكر القراءة وهي أوسع أبواب المعرفة، ثم ذكر القلم بعدها، ومنزلته معلومة في العلم والمعرفة، تأكيد على طلب العلم والحث عليه.

وكقوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا

---

(١) طه: ١١٤.

(٢) ابن حجر، مرجع سبق ذكره، ص١٩٢.

(٣) العلق: ١ ـ ٥.

(٤) العنكبوت: ٤٣.

(٥) النحل: ٤٣.

فِي ٱلْآفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ ﴾[2] وغيرها من الآيات التي تعرض وسائل التعلم وطرقه وأدواته، كل ذلك يشهد لعناية الإسلام بالعلم والحث عليه.

وفي حض النبي ﷺ على العلم ما يؤكد على حث القرآن.

ومن ذلك قوله ﷺ: **«من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»**[3] ليلتفت كل عاقل إلى نفسه فيعلم أين هو الخير الذي يحبه الله ويوفق إليه من يحبهم، فيشمر عن ساعد الجد عله يدخل تحت هذا الوصف.

وفي قوله ﷺ: **«العلماء ورثة الأنبياء»**[4] حث لأحباب الأنبياء ومن أمنيتهم مرافقتهم في الجنة أن يزدادوا من العلم وينهلوا من معينه، عسى الله أن يجمع لهم إلى نور العلم نور السير على خطى الأنبياء ليجمعهم الله تحت نوره: ﴿يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ

---

(١) فصلت: ٥٣.

(٢) الأعراف: ١٨٥.

(٣) رواه البخاري: كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، رقم ٦٩؛ ومسلم: كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة، رقم ١٧١٩.

(٤) رواه الترمذي: كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، رقم ٢٦٠٦؛ وأبو داود: كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم، رقم ٣١٥٧.

﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾﴾[1].

وكلام أهل العلم في فضل العلم أكثر من أن يحصيه كتاب، ولكن أكتفي بأبيات للإمام الشافعي رحمه الله ـ فإن من الشعر لحكمة ـ تبين مكانة العلم وأهله:

رأيت العلم صاحبه كريم ولو ولدته آباء لئام
وليس يزال يرفعه إلى أن يعظم أمره القوم الكرام
ويتبعونه في كل حال كراعي الضأن تتبعه السوام
فلولا العلم ما سعدت رجال ولا عرف الحلال ولا الحرام[2]

ولذلك أطلقها تلميذه الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله مدوية: (مع المحبرة إلى المقبرة).

وليس هذا مجال حصر فضل العلم وبيان فضل أهله، ولكن هي كلمات أستفتح بها البحث عسى الله أن يطرح البركة في كلماته وحروفه.

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً..

اللهم فقِّهنا في الدين وآتنا الحكمة وفصل الخطاب..

اللهم آمين..

---

(١) الحديد: ١٢.

(٢) أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي، ديوان الإمام الشافعي، جمع وتعليق محمد عفيف الزعبي، (بيروت: مؤسسة الزعبي ودار الجيل، ط٣، ١٣٩٢/ ١٩٧٤) ص٧٤.

الباب الأول

البحث والباحث

- **الفصل الأول:** البحث، تعريفه ومناهجه.
- **الفصل الثاني:** أنواع البحوث.
- **الفصل الثالث:** بين الباحث والمشرف.

البحث
تعريفه ومناهجه

تعريف البحث

(البحث) هو مصدر الفعل الماضي (بحث) ومعناه طلب وفتش وتقصى وتحرى وسأل وحاول واكتشف[(١)].

وقد اختلف الكُتَّاب في وضع صيغة تعرِّف مصطلح البحث، وأذكر هنا بعض هذه التعريفات:

التعريف الأول: (البحث هو العمل الذي يتم إنجازه لحل أو محاولة حل مشكلة قائمة ذات حقيقة مادية)[(٢)].

التعريف الثاني: (التقصي المنظم وباتباع أساليب ومناهج

(١) محمد بن أبي بكر الرازي، **مختار الصحاح**، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ص٤١؛ د. كمال اليازجي، **إعداد الأطروحة الجامعية**، (لبنان: دار الجليل، ١٩٨٦م)، ص١١.

(٢) د. محمد عجاج الخطيب، **لمحات في المكتبة والبحث والمصادر**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص٩٩.

علمية محددة للحقائق العلمية، بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها أو إضافة الجديد لها)[1].

التعريف الثالث: (محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها، وتنميتها وفحصها وتحقيقها بتقص دقيق، ونقد عميق ثم عرضها عرضاً مكتملاً بذكاء وإدراك، لكي تسير في ركب الحضارة العالمية وتساهم فيه مساهمة إنسانية حية شاملة)[2].

ويعرفها علماء الاجتماع: (الدراسة العلمية المنظمة لظاهرة معينة باستخدام المنهج العلمي للحصول على حقائق جديدة يمكن توصيلها والتحقق من صحتها)[3].

ويعلق أستاذنا الدكتور محمد عجاج الخطيب بعد أن أورد عدة تعريفات فيقول: (وبدهي أن يختلف العلماء في تعريف البحث لاختلاف ميادينه وغاياته).

❁ ❁ ❁

---

(١) د. كمال اليازجي، مرجع سبق ذكره، ص١٢.

(٢) د. ثريا عبدالفتاح ملحس، **منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين**، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ص٤٣.

(٣) شوقي صبري، **محاضرة عن كيفية إجراء البحوث والدراسات في المجال التربوي والاجتماعي**، (دولة الإمارات العربية، وزارة التربية).

أهمية البحث

تنطلق أهمية البحث من أهمية الموضوع المراد بحثه، ولكل أهل علم وفن أهدافهم التي يسعون لتحقيقها من خلال البحث، ولا شك أن أهل العلوم التجريبية لهم أهداف إن اتفقت مع أهداف أهل العلوم الإنسانية والنظرية في العموم، فإنها تختلف في الأهداف الجزئية المقصودة لذاتها(١).

وبشكل عام فإن البحث يشكل باباً واسعاً من أبواب المعرفة، وأداة مهمة تساهم في مد الحضارة والبشرية بعناصر الحياة والرقي، بل إن كل شكل من أشكال الحضارة، وكل رقي في جانب من جوانبها كان وراءه بحث نظري أو تجريبي أضاف للعقل البشري بعداً جديداً، وفجر فيه طاقة مكنونة، وفتح له باباً من أبواب الأسرار المكنونة في هذا الوجود، بل ولا يمكن إغفال دور البحوث في علاج المشكلات بأنواعها والمساهمة في حلها(٢).

---

(١) معزوز سلامة سالم حسن، **كيف تكتب بحثاً إجرائياً**، (دولة الإمارات: وزارة التربية).

(٢) د. صالح بن حمد العساف، **دليل الباحث في العلوم السلوكية**، (الرياض: شركة العبيكان للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)، ص٢٨.

وفي ذلك يقول أستاذنا الدكتور محمد عجاج الخطيب - حفظه الله: (إن ما يسعد به إنسان القرن العشرين ليس وليد عصره، ولا صدفة أيامه، أو هبة زمانه، بل هو ثمرة جهود العلماء والأدباء والحكماء... منذ عرف الإنسان الأرض إلى أيامنا التي نحياها بين آلاف الاختراعات، وصخب الآلات التي تشق الحقول والمزارع، وتملأ المعامل والمصانع، تتحف الأسواق، وتغطي الآفاق، تمخر عباب البحر، كما تشق عنان السماء، كل هذا التقدم المادي والرقي الحضاري، والنضج الفكري، وليد البحث الدائب والدراسة المستمرة التي تعاقب عليها الباحثون في مختلف ميادين العلم والمعرفة.. ذلك لأن البحث ليس مقصوراً على ميدان دون ميدان، أو موقوفاً على جيل دون جيل، فالبحث والتجربة والدراسة كما تتناول الميادين العلمية والتطبيقية، تتناول ميادين العلوم الإنسانية، ولا يختلف البحث والعمل إلا من حيث الوسائل والإمكانات... التي تقتضيها طبيعة البحث في كل ميدان)[١].

❁ ❁ ❁

(١) د. محمد عجاج الخطيب، مرجع سبق ذكره، ص٩٩.

مناهج البحث

لا بد لكل بحث أن يعتمد على منهج يسلكه الباحث في عملية بحثه، بحيث يبتعد عن العشوائية في جمع المعلومات وترتيبها.

ويفيد المنهج الذي يتبعه الباحث في تبيان ماذا يبحث؟ ولماذا يبحث؟ وما هو الهدف الذي يسعى لتحقيقه أو النتيجة التي يأمل الوصول إليها؟ وما هو الطريق الموصل إلى ما يريد؟

كما يفيد المنهج في تبيان الخطوات التي سيسلكها الباحث في بحثه بحيث يكون بصيراً بموضع قدمه.

ونوع التخصص وهدف البحث هما اللذان يحددان المنهج الأفضل لعملية البحث.

ويمكن تقسيم مناهج البحث إلى عدة مناهج أذكر أهمها:

أولاً: المنهج التاريخي:

وهو المنهج الذي يعتمد على مراجعة الماضي من خلال آثاره المختلفة، ومن ثم تحديد المشكلة موضوع البحث مع وضع الفروض المختلفة لها مع تحليل البيانات والمعلومات المتعلقة بها، ثم يقوم باختبار الفروض المختلفة حتى تتضح

مجالات الاتفاق والاختلاف بينها مع الأدلة التاريخية التي حصل عليها، مع عرض النتائج للنقد والتحليل للتعرف على مصداقيتها ودقتها[١].

وغالباً ما يستخدم في العلوم التاريخية والأخلاقية[٢]، دون أن يقتصر عليها بل يستخدم في جميع العلوم لكون الحاضر ثمرة الماضي، ولا يمكن فهمه بعيداً عن جذوره التاريخية التي كوَّنته[٣].

ثانياً: منهج الاستدلال أو الاستنباط:

ويعتمد هذا المنهج على التأمل والاستدلال والقياس في الوصول للنتائج، حيث يبدأ الباحث من قضايا مسلَّمة ليصل منها إلى قضايا ونتائج جديدة مرتبطة بها[٤].

ويرجع تاريخ هذا الأسلوب إلى عصر اليونانيين القدماء[٥].

---

(١) د. محمد عبدالغني سعودي، د. محسن أحمد الخضيري، **الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه**، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية) ص٤٤.

(٢) د. عبدالغني عبود، **البحث في التربية**، (مصر: دار الفكر العربي ١٩٧٩م)، ص٤٩ ـ عن عبدالرحمن بدوي، **مناهج البحث العلمي** ص١٩.

(٣) د. أحمد سليمان عودة، د. فتحي حسن ملكاوي، **أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية**، (الزرقاء: مكتبة المنار، ١٩٨٧م)، ص٢١٥.

(٤) د. غازي حسين عناية، **مناهج البحث**، مرجع سابق، ص٨١، عن د. عبدالرحمن بدوي، **مناهج البحث العلمي** ص٨١ ـ ٨٢.

(٥) المرجع السابق ص٨١.

ثالثاً: المنهج الوصفي:

يعتمد هذا المنهج على تحديد أبعاد المشكلة موضوع البحث من خلال جمع البيانات المختلفة عن الموضوع.

حيث يقوم الباحث بوصف خصائص المشكلة والعوامل المؤثرة فيها، والظروف المتعلقة بها، مع دراسة مدى علاقتها بالمشكلة من خلال التفسير والمقارنة والقياس والتحليل المتعمق[(١)].

رابعاً: المنهج التجريبي:

أهم ما يميِّز هذا المنهج هو اعتماده على الملاحظة والتجربة، حيث يبدأ الباحث فيه من فروض يخضعها للتجربة العلمية، وتكون على جزئيات يصل منها إلى تعميمات كلية[(٢)].

ويتم خلال التجربة العلمية جمع المشاهدات والبيانات وترتيبها وتحليلها لتبين مدى صحة الفروض والمقدمات[(٣)].

وينطلق الباحث أثناء بحثه من قواعد عامة وقوانين يطبقها على الظواهر موضوع البحث.

---

(١) د. أحمد سليمان عودة، د. فتحي ملكاوي، مرجع سبق ذكره، ص١٩٨ ـ ١٩٩.

(٢) د. غازي حسين عناية، **مناهج البحث**، مرجع سابق، ص٨١، عن عبدالرحمن بدوي، **مناهج البحث العلمي** ص١٨.

(٣) د. محمد سعودي، د. محسن الخضيري، مرجع سبق ذكره ص٦٢ ـ ٦٣.

وإن كان ينسب هذا المنهج إلى الغرب، فالحقيقة أن المسلمين هم أول من استعمل هذا الأسلوب ووضع قواعده.

(فأسلوب التفكير المنطقي والاستدلال بالمعقولات تجلى واضحاً في بحوث المسلمين، واكتشافاتهم العلمية، وفي مجال العلوم التطبيقية الإنسانية كعلم الطب، وعلم الحيوان وعلم الصيدلة، وعلم النبات، وفي مجال العلوم التطبيقية غير الإنسانية، كعلم الفلك، وعلم الطبيعة، وعلم الكيمياء، وعلم الكون، وغيرها)[1].

وطبيعة المشكلة موضوع البحث هي التي تحدد المنهج الأنسب للبحث، بالإضافة إلى هدف الدراسة.

وقد تتداخل المناهج خلال عملية البحث.

❁ ❁ ❁

(١) د. غازي حسين عناية، **مناهج البحث**، مرجع سابق، ص٩٧.

أنواع البحوث

تنطلق تقسيمات البحوث تبعاً لمعيار التقسيم، ويمكن أن نحصر المعايير في هذه المعايير الثلاثة:

أولاً: غرض البحث:

النوع الأول: البحث العلمي النظري:

وهو المستخدم في العلوم الإنسانية النظرية كعلم التاريخ واللغات والأدب والفلسفة والدين وغيره من العلوم الإنسانية.

ولا يكون غرض الباحث التوصل إلى نتائج عملية أو ابتكار لمخترع جديد، ولذلك فإنه يتبع في بحثه المناهج التي تتوافق مع طبيعة التخصص الذي يبحثه وطبيعة الهدف الذي يسعى له بعيداً عن المختبرات وغيره(١).

النوع الثاني: البحث العلمي التطبيقي:

وهو المستخدم في العلوم التطبيقية والتجريبية، وللملاحظة

(١) د. غازي حسين عناية، **إعداد البحث العلمي**، (بيروت: دار الجليل، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ص١٩.

والتجربة دورهما الواضح في هذا النوع من البحوث، وغالباً ما يسعى صاحبه إلى ابتكارٍ جديد، أو إيجاد حل لمشكلة، أو التوصل لطريقة مفيدة وعملية، أو لتسخير المكتشفات والمبتكرات العلمية الحديثة لمضاعفة الإنتاج وتقليل النفقات والتكاليف، مما يؤدي بالتالي إلى مضاعفة الأرباح والتقدم العلمي المنشود(١).

والأصل في فكرة هذه البحوث، التوصل إلى ما يسهم في رقي الإنسانية واكتشاف ما أودعه الله في كونه من أسرار خبأها في المواد والقوانين التي تحكم المادة.

وفي الواقع، فإن الفاصل بين نوعي البحث المذكورين ليس بهذه الدقة، بل بينهما تداخل وتشابك.

المعيار الثاني: حجم البحث:

النوع الأول: المقالة:

وتجاوزاً يطلق عليها لفظ البحث وهي في الحقيقة موضوع قصير محدودة صفحاته، يهدف الكاتب أو الباحث من خلالها لتوضيح فكرة أو مناقشة مشكلة، أو عرض موضوع معين دون أن يسهب في الكم، ولذلك فإنه لا يهتم لِكَمِّ المراجع، وربما اكتفى بعدد محدود منها على قدر ما يؤكد ويدعم فكرته.

---

(١) د. غازي حسين عناية، **مناهج البحث**، مرجع سابق، ص١٦٠.

وغالباً ما تكون المقالة موضوعاً ينشر في مجلة علمية متخصصة كالدوريات التي تصدرها مراكز البحوث، أو الكليات والجامعات، أو الوزارات المختلفة، وقد يكون في مثل هذه المقالات فوائد عظيمة مركزة، خاصة إذا ما كانت لباحث ذي علم وخبرة كبيرة، وصاحب باع في مجال تخصُّصه، وغالباً ما تكون طرحاً لمشكلة معينة يحاولُ باحثها إيجاد حل لها.

النوع الثاني: البحث الصفي:

غالباً ما تكون البحوث الصفية قصيرة، لا يطلب فيها الإطناب والتفصيل المطلوب للرسالة والأطروحة، وهدفها تعويد الطالب على البحث، وتركيز المعلومات التي حصل عليها في دراسته الفصلية سواء المدرسية أو الجامعية، ويكون عدد المراجع المستخدمة محدوداً تبعاً لقصر البحث، ويتعود خلالها الباحث على جمع المعلومات وترتيبها، والموافقة بينها، وعرضها بأسلوبه الخاص، متحرياً النزاهة والدقة والموضوعية.

ولا يطلب منه ما يطلب في الرسالة والأطروحة من سعة في الطرح وكم من المراجع، وضخامة في الحجم، ومن التوصل إلى جديد، وذلك لقصر الوقت وعدم التعمق في الموضوع المطروح[١].

(وعلى اعتبار أن البحث الصفي تدريبي فلا تشترط المثالية

---

(١) د. ثريا ملحس، مرجع سبق ذكره، ص٤٦.

فيه، ولذا فالقيمة العلمية للبحث إنما تتمثل في اتباع الباحث لقواعد وإجراءات وخطوات إعداد البحث، ومن ثم في تطبيق التعليمات والإرشادات والنصائح المعطاة له. ومن المتفق عليه أن تكون عدد صفحاته حوالي خمسين إلى مائة صفحة)[1].

النوع الثالث: بحث التخرج:

وهي بحوث تطلب من الطالب الجامعي ضمن مساق معين يسمى مساق بحث التخرج أو ما شابه، وذلك ليحصل الطالب على درجة البكالوريوس أو الليسانس.

وهو أوسع من المقالة وأعمق طرحاً، وأكثر في عدد المراجع، وذلك تبعاً للوقت المتاح للطالب من جهة، ولعمق الموضوع المراد بحثه.

لكنه لا يصل إلى درجة رسالة الماجستير أو الدكتوراه، من حيث الحجم، والتعمق، والابتكار، وذلك راجع أيضاً لاختلاف الوقت المتاح، وعمق وتخصص موضوع البحث.

النوع الرابع: الرسالة أو الأطروحة:

وتطلق هذه اللفظة على بحثي الماجستير والدكتوراه:

أولًا: بحث الماجستير:

وهو بحث أعمق من بحث التخرج وأطول منه، وأكثر دقة وبحثاً، ويستهدف إضافة وابتكار الجديد.

---

(١) د. غازي عناية، **إعداد البحث العلمي**، مرجع سابق، ص٢٢.

ولذلك يشترط في الباحث أن يكون حاصلاً على درجة الليسانس أو البكالوريوس، وبتقدير عال تتفاوت الجامعات في تحديده بين الجيد والجيد جداً، وربما يمر الطالب قبل بداية بحثه بسنة تمهيدية أو أكثر، هدفها تعميق التخصص المراد البحث فيه، وإضافة الجديد لثقافته وعلمه.

والهدف المرجو من بحث الماجستير إضافة علوم ومعارف جديدة للثقافة الإنسانية، ولذلك فغالباً ما ينتج عن هذا البحث ابتكار مخترع جديد، أو التوصل لمعلومات جديدة أو التعمق فيها، كما أنه يساهم في إضافة كم ليس بالبسيط من المعلومات المتخصصة إلى ثقافة الطالب، ويظهر مدى كفاءة الطالب وقدراته على البحث، والتأليف وإضافة الجديد.

وقد يكون موضوع البحث التعمق في مسألة علمية معينة جديدة، أو تحقيق مخطوط.

وبحث الماجستير يسبق بحث الدكتوراه ويهيء له، وعدد صفحات بحث الماجستير مائتا صفحة.

وبعض الجامعات وخاصة الغربية، قد تجيز الموضوع المقترح للكتابة فيه إلى الدكتوراه، فتمنح الباحث مباشرة درجة الدكتوراه بناء على عمق وسعة موضوع البحث فتختصر على الطالب الطريق، وتركز له الجهد المبذول[1].

---

(١) د. غازي عناية، **إعداد البحث العلمي**، مرجع سابق، ص٢٢ و د. ثريا ملحس، مرجع سبق ذكره، ص٤٧.

ثانياً: الدكتوراه:

يعتبر بحث الدكتوراه أعمق البحوث وأكثرها بحثاً وجهداً، وذلك لأن مرتبة الدكتوراه تعتبر أعلى مرتبة علمية تمنحها الجامعات للمتخصِّصين.

ولذلك ينبغي أن يكون بحث الدكتوراه عميقاً يثري الفكر الإنساني ويضيف له ما هو مبتكر وجديد، وتتكون من خلاله شخصية الباحث كشخصية علمية جادة ومتميزة في المجتمع، بحيث يمكن اعتباره مرجعاً في مجال تخصصه يشارك في بناء مجتمعه وإثراء ثقافته.

وبحث الدكتوراه إما أن يكون موضوعاً جديداً يتم بحثه والتعمق والتبحر فيه، وإما أن يكون تحقيقاً لمخطوطة قيِّمة يضيفها إلى المكتبة الإنسانية.

وعدد صفحات بحث الدكتوراه خمسمائة صفحة، وترى بعض الجامعات أن يكون في حدود ثلاثمائة صفحة، من باب الاتجاه لتقليل العدد.

ونتيجة لأهمية هذا البحث، يشترط الحصول على درجة الماجستير قبل الدخول في هذه الدرجة، ويعيِّن مشرفاً لا يقل عن درجة أستاذ دكتور، ويختار من ذوي الكفاءة والإنتاج الفكري والعلمي ليساهم من خلال خبرته في إخراج البحث بأفضل صورة ممكنة.

كما تُشكَّل لجنة من مجموعة من الأساتذة ذوي الشهادات

العالية ممن يتمتعون بلقب أستاذ دكتور لمناقشة البحث والباحث، وذلك لتقييم البحث والجهد المبذول فيه ومدى إحاطته لجوانب موضوعه، وتقييم الباحث للاطمئنان على ثقافته وقدراته ومستواه العلمي وإحاطته بمجال تخصصه وفصول بحثه، ومن ثم لمنح الباحث والبحث الدرجة المستحقة من الممتاز وحتى المقبول، ومعظم هذه الإجراءات تجري على درجة الماجستير.

أما عن لفظة الدكتور فيقول الدكتور غازي عناية: (ومن الجدير بالذكر أن لقب دكتور لاتيني في أصله، يهودي في نشأته، أطلقته اليهود على حاخام الشريعة اليهودية، وأخذه عنهم المسيحيون، وأطلقوه على عالم اللاهوت «الشريعة المسيحية» وشعار الدكتوراه الروب، والخاتم، والقبعة المربعة يلبسها الباحث أثناء وقوفه أمام لجنة المناقشة لبحثه وإلا يحرم منه)[(١)] فما أحرى المسلمين أن يختاروا بديلاً لهذا اللقب من تراثنا وحضارتنا ليكتب لنا التميز في ذلك.

❁ ❁ ❁

(١) د. غازي عناية، **إعداد البحث العلمي**، مرجع سابق، ص٢٤.

بين الباحث والمشرف

الباحث

يمكن أن نستخلص أهم صفات الباحث من مقولة للإمام مالك رحمه الله يقول فيها: (لا يؤخذ الحديث من سفيه، ولا يؤخذ من صاحب هوى، يدعو الناس إلى هواه، ولا من كذاب يكذب في أحاديث الناس، ولا من شيخ له فضل وصلاح وعبادة، إذا كان لا يعرف ما يحدث به)[1].

ونوجز أهم صفات الباحث في النقاط التالية:

أولًا: أن يكون على جانب من العلم والمعرفة، قادراً على التأمل والتفكير والاستنباط كي يستطيع الوقوف على دقائق الأمور ويحسن الربط بينها ويوفق في عرضها وبيانها، وكثرة المطالعة والقراءة الواسعة المركزة الهادفة من أهم عوامل نجاح الباحث، إلى جانب موهبته وذكائه.

(١) د. ثريا ملحس، مرجع سبق ذكره، ص٥٥، عن أسد رستم، مصطلح التاريخ، ص١٠٠ ـ ١٠١.

وعلى الباحث مع القراءة والاطلاع، التمحيص والفحص بحيث لا يُسَلِّم بكل ما يقرأ، بل يبحث عن الصحيح القوي ويترك ويتحاشى الهزيل الضعيف.

ثانياً: الموضوعية في البحث بحيث يكون رائده الصواب والدليل والحقيقة وإن جاءت خلاف هواه ورأيه.

ويشير «ريدر» إلى ما يتعلق بالموضوعية فيطالب الباحث:

١ ـ ألا يبدي آراءه الشخصية دون أن يعززها بآراء لها قيمتها.

٢ ـ ألا يعتبر أي رأي وإن كان صادراً عن عالم متخصص حقيقة راهنة، لا تقبل الجدل ولا المناقشة.

وفي ذلك يقول و.أ.ب. بفردج ك (وأكثر الأخطاء الشائعة التي يتعرض لها العالم الناشىء المبتدىء في البحث إيمانه بكل ما يقرأ، وعدم تمييزه نتائج التجارب المدونة وتفسير صاحبها لها، وقد قال «فرانسس بيكن»: (اقرأ لا لتعارض وتفند، ولا لتؤمن وتسلم، بل لتزن وتفكر)[1].

٣ ـ ألا يعتبر رأياً من الآراء حقيقة راهنة لأنه صدر عن الأكثرية، أو عن لجنة أو جماعة.

٤ ـ ألا يعتبر القياس أو المشابهة حقيقة لا تقبل المناقشة.

---

(١) و.ا.ب. بفردج، **فن البحث العلمي**، ترجمة: زكريا فهمي، مراجعة: د. أحمد مصطفى، (بيروت: دار اقرأ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ص١٧.

٥ ـ ألا يعتبر السكوت عن بعض النتائج حقيقة راهنة.

٦ ـ ألا يحذف أي دليل أو حجة أو نظرية لا تتفق ورأيه ومذهبه.

٧ ـ ألا يعتمد على الروايات أو الاقتباسات أو التواريخ غير الواضحة أو غير الدقيقة[١].

ثالثاً: الدقة والنظام والانتباه في النقل والعمل والتزام الأمانة في النقل والنقد.

رابعاً: احترام آراء الآخرين وعدم الحط منها أو النيل من شخصيات أصحابها وإن كان الصواب معه، وألا يدفعه الغرور إلى المباهاة برأيه والنقيصة من رأي الآخرين[٢].

❁ ❁ ❁

---

(١) د. ثريا ملحس، مرجع سبق ذكره، ص٥٧، عن وارد ريدر، **كيف تكتب رسالة** ص١٤ ـ ١٨.

(٢) د. عبدالرحمن صالح عبدالله، د. حلمي محمد فودة، **المرشد في كتابة البحوث التربوية**، (مكة المكرمة: مكتبة المنارة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص٩٢ ـ ٩٣؛ د. سليمان بن فهد العودة، **ضوابط للدراسات الفقهية**، (الرياض: الوطن للنشر ١٤١٢هـ)، ص٤١.

المشرف

وبعد أن ذكرنا ما للطالب من واجبات وما يجب أن يتصف به من صفات.

نُعَرِّجُ إلى ركن أساس في عملية البحث، وخاصة في بحوث الدراسات العليا، ألا وهو المشرف.

ففي كثير من الأحيان يكون الطالب كالأعمش أو الأعشى الذي يحتاج إلى دليل يقوده ويبصره الطريق التي يسير فيها، أو يدله على أخصر طريق موصلة إلى أعلى غاية.

وكم من بحث حاز القبول وأثمر وآتى أكله وساهم في إنماء الفكر الإنساني بشكل عام وكان من أهم عوامل نجاحه مشرف عرف واجبه فالتزمه.

وكم من بحث كتب له الفشل، بل وكم من طالب هجر البحث وترك طريق الدراسة والسعي للحصول على أعلى الرتب العلمية، والسبب في ذلك ما ألقاه به حظه العاثر، فابتلي بمشرف حطم عليه مستقبله الذي طالما راود نفسه وحدثها به.

وأساس العلاقة بين الطالب والمشرف أشبه ما تكون بعلاقة

الأبوة بما تحويه من لطف وحزم ومحبة وتقدير وتعمها المناقشة الحرة، وبث الثقة والتشجيع وإبعاد الملل والسآمة.

تقول الدكتورة ثريا ملحس: (وقد يحدث في بعض الحالات أن يقف الأستاذ المشرف من الطالب موقفاً عدائياً غير مشجع، فتخمد همة الطالب، ويتوانى عن العمل، وقد يرفض التعاون مع أستاذه المشرف.

على أننا كمشرفين ومرشدين، نستغرب مثل هذا الموقف يصدر عن علماء يتحلون بفضائل العلم والتربية، يلمون إلماماً كبيراً بنفسية الطالب، وهم بدورهم مروا بمراحل سابقة، هيأتهم ليكونوا خير مشرفين، ومرشدين، لذلك لا يقف مثل هذه المواقف إلا الأستاذ الذي فشل في حياته التعليمية، وأخفق في تأدية رسالته التربوية)[١].

ويؤكد مثل هذه المعاني محمد عثمان الخشت فيقول بعد ذكره لواجبات المشرف: (هذه المهام المنوطة بالمشرف كما ترى عديدة ومتنوعة وليست هي بالأمر السهل.

ويتفاوت المشرفون في تنفيذها، فهناك من المشرفين من يقومون بدورهم على وجه فذ يدعو للإعجاب، ويتفاعلون مع طلابهم بشكل ينتج عنه غالباً أبحاث على درجة عالية من الإتقان والامتياز، وفي أحيان قليلة نسمع عن بعض المشرفين الذين يخونون الأمانة فيبتزون طلابهم علمياً أو مادياً أو على مستوى

---

(١) د. ثريا ملحس، مرجع سبق ذكره، ص٦٥.

المواقف الشخصية في العلاقات الإنسانية أو يتساهلون مع بعض الطلاب القاصرين فيمنحونهم درجات علمية لا يستحقونها)[1].

ومن أغرب ما سمعته أن مشرفاً أخَّر طالباً نتيجة لكثرة مشاغله حتى انتهت مدة الإجازة الدراسية الممنوحة للطالب، وتم إنزال العقوبة المقررة عليه باقتطاع المبالغ التي حصل عليها خلال فترة الإجازة الممنوحة له.

ولذلك ينبغي للجامعات أن تصدر قرارات الإشراف بناء على ظروف الأستاذ المشرف ومدى فراغه وشغله، ولا يكون هدف الجامعة مادياً بتسجيل أكبر عدد من الطلاب مع عدم وجود مشرفين لديهم قدر كاف من التفرغ.

دور المشرف في عملية البحث:

١ ـ يطمئن مع الطالب على صحة اختياره لموضوع البحث، ويتأكد من توفر المراجع ومن مناسبة الموضوع للطالب والدرجة العلمية التي يسعى للحصول عليها.

٢ ـ له الدور الرائد في إرشاد الطالب إلى المراجع التي تعينه على بحثه، كما أنه خير معين له من خلال مكانته العلمية وعلاقاته على توفير المراجع التي يصعب على الطالب الحصول عليها لسبب أو لآخر.

(١) محمد عثمان الخشت، **فن كتابة البحوث العلمية**، (القاهرة: مكتبة ابن سينا، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، ص٤١.

٣ ـ يدرس مع الطالب النموذج الأولي لخطة البحث، ويوجهه لتعديل ما يراه مناسباً، دون أن يجبره على ما لا يقتنع الطالب به.

٤ ـ يقر له خطة البحث التفصيلية بعد المراجعة والإضافة والحذف.

٥ ـ التشجيع والتحفيز والثناء على ما أنجز من باب بث روح المثابرة فيه لبذل مزيد من الجهد.

٦ ـ متابعة ما يكتبه الطالب وإبداء الملاحظات المناسبة ببيان الإيجابيات والسلبيات، ووضع الحلول المناسبة للتغلب على الصعوبات.

٧ ـ إعطاء الطالب حريته في إبداء رأيه، وعدم إلزامه بالرأي الذي يراه المشرف، فهذا التصرف يقتل في الطالب روح الابتكار ويجعله نسخة عن المشرف.

❁ ❁ ❁

الباب الثاني

خطوات إعداد البحث

- الفصل الأول: اختيار موضوع البحث.
- الفصل الثاني: جمع مصادر البحث.
- الفصل الثالث: تخطيط البحث.
- الفصل الرابع: جمع المادة.
- الفصل الخامس: دراسة المادة ومناقشتها.
- الفصل السادس: كتابة البحث.
- الفصل السابع: ترتيب البحث وإخراجه.
- الفصل الثامن: طباعة البحث.
- الفصل التاسع: المناقشة.

اختيار موضوع البحث

ينطبق على عملية اختيار الموضوع الحكمة القائلة: (من أحسن الابتداء أحسن الانتهاء) ويُجمع الكتّاب على صعوبة هذا الأمر وأنه أول عقبة تواجه الباحث خاصة في مجال الدراسات العليا.

فإذا كانت البحوث الإجرائية التربوية تفرض نفسها فرضاً، حيث تتبدى ظواهر المشكلة للباحث مما يجعلها فارضة نفسها عليه بحيث لا يجهد نفسه في البحث عنها، كالمشاكل الاجتماعية والسلوكية الظاهرة في المجتمع من ارتفاع نسبة الطلاق أو الرسوب أو تسرب الطلاب أو غيره من المشاكل الفاقعة التي لا تتعب الباحث في اختيار موضوعها.

ولكن الصعوبة تأتي في البحوث العلمية الجامعية حيث يطلب من الطالب أن يختار عنوان بحث يقضي معه الشهور بل السنين لا مجرد الأيام.

والخطأ هنا ليس هيناً، فقد يكتشف بعد مضي زمن طويل وبعد سهر ليال أنه أخطأ في اختيار الموضوع، وأنه كان يجري خلف سراب بقيعة حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً.

ولأهمية هذه الخطوة من خطوات البحث ـ حتى اعتبر كثير من طلاب الدراسات العليا أن اختيار الموضوع وإقرار الجامعة له نصف الطريق ـ فصل فيها الكتاب وأطنبوا، ويمكن أن نلمَّ ما تشتت في الكتب من خلال الآتي:

أولاً: طرق اختيار الموضوع

الطريقة الأولى: اختيار الموضوع من قبل الباحث:

وهذه هي الطريقة الأسلم، فلن يختار الطالب إلا البحث الذي يجد نفسه فيه، بحيث يراه أقرب إلى تخصصه وألصق، والذي له رغبة في سبر أغواره فيكون أقرب إلى قلبه وعقله، (ولذا فالضرورة تقتضي أن يكون الاختيار من قبله)[١].

ويقول (و.أ.ب. بفردج): (من الواضح أن الطالب عند شروعه في الاشتغال بالأبحاث عليه أن يقرر أولاً أي مشكلة سيبحثها، وفي حين أن من الضروري استشارة باحث متمرس في هذا الصدد، فإن اختيار الطالب موضوع بحثه بنفسه من شأنه أن يزيد من فرصة نجاحه، إذ سيهتم به اهتماماً شخصياً، وسيشعر بأنه يعمل في شيء خاص به، مما يؤدي إلى زيادة عنايته وجهده، إذ أن مسؤولية النجاح ستقع في هذه الحالة على عاتقه)[٢].

وتأتي حصيلة التراكمات الثقافية للطالب، والميول

(١) د. غازي عناية، **مناهج البحث**، مرجع سابق، ص١٧٣.

(٢) و.ا.ب. بفردج، مرجع سبق ذكره، ص٢٤.

الشخصية خاصة خلال المرحلة الجامعية تأتي لتفرض نفسها على اختيار الموضوع المراد بحثه، وكم يتذكر أحدنا وهو يدرس تخصصاً من التخصصات كيف أنه مال إليه، وحدث نفسه أن يكمل دراسته العليا فيه.

وإن أكبر خطأ يرتكبه الطالب أن يستعجل في الاختيار دون أن يراعي الضوابط وذلك من أجل الحصول على أطول وقت ممكن وللتخلص من صعوبة إقرار الموضوع، ثم يجد نفسه بين يدي موضوع لا نفسه بالتي تميل إليه ولا هو بالذي يحقق طموحه فضلاً عن افتقاره لعناصر الموضوع المثالي.

الطريقة الثانية: اختيار الموضوع من قبل المشرف:

وهذا الأسلوب يلجأ إليه من لا تسعفهم إمكانياتهم الزمنية أو العلمية من اختيار الموضوع أثناء الدراسة الجامعية أو بعدها.

وقد يلجأ إليه البعض في المرحلة الجامعية اختصاراً للطالب أو لعلمه أهمية بحث هذه الموضوعات للطالب وغالباً ما يتحير الطالب بين أكثر من موضوع.

وسعة اطلاع المشرف توفر لديه موضوعات مهمة مختلفة تصلح للكتابة، وخاصة إذا كان المشرف على دراية بإمكانات الطالب وظروفه.

ولكن على الطالب إشباع الاختيار مناقشة ليلمّ بجوانبه وجزئياته، وليكون الموضوع واضحاً عنده فيبدأ على بصيرة[١].

---

(١) د. غازي عناية، **إعداد البحث العلمي**، مرجع سابق، ص٣٦.

ويجب ألا ينطلق المشرف من اختياره لموضوع البحث من ميوله الشخصية ورغباته الذاتية، بل عليه أن يقدر ويحترم ويدرك رغبة الباحث فلا يكلفه بما لا يميل إليه، أو بما يصعب عليه تحقيقه، فيراعي ميول الباحث وقدراته وإمكانياته، ووقته، وظروفه المختلفة.

ولذلك فالأصل أن يتم الاتفاق حول موضوع البحث بالمناقشة بين الطرفين، والأفضل أن يختار المشرف عدة عناوين ثم يترك للطالب فرصة كافية كي يختار من بينها بعد أن يراجع إمكانياته وما يتوفر له من مراجع وما تعينه عليه ظروفه، وما يتوافق مع قدراته من جهة، وما يشبع طموحه من جهة أخرى.

ثانياً: ضوابط لاختيار الموضوع

ويمكن أن نضع ضوابط وشروطاً للموضوع المثالي، فليس القصد هو مجرد اختيار عنوان وكفى، بل للموضوع المثالي شروطاً نحصرها في الآتي:

١ ـ الحيوية: فإن الجهد الذي سيبذله الطالب حتماً ليس بالجهد البسيط، والعناء الذي سيصبر عليه لن يكون هيناً، لذا فعلى الباحث أن ينظر إلى الثمرة التي ينوي أن يقطفها بعد هذا الجهد والعناء، وفرق بين أن يكتب الطالب في موضوع ليس له صلة بالحياة والواقع ولا يضيف جديداً للفكر الإنساني، وبين أن يكتب في موضوع يحل به مشكلة أو يعالج فيه قضية، حتى إذا ما اكتمل البحث تسابق المثقفون في الحصول على نسخة لهم، أو على الأقل أن يستمعوا إلى صاحبه فيضيفوا شيئاً ذا قيمة لمعرفتهم.

٢ ـ يمكن البحث فيه: فقد يجلس الطالب مع خياله فيختار موضوعاً، أو يعرض عليه المشرف من طموحه موضوعاً وقد يكون مثيراً وحيوياً، ثم يصدم الطالب بعدم توفر المادة العلمية، أو قلة المراجع التي يمكن أن تنفعه في بحثه.

ولذا فعلى الباحث أن يقضي فترة من الوقت يقلب في المراجع قبل أن يقر الموضوع الذي ينوي البحث فيه.

٣ ـ مناسباً لإمكانيات الباحث، سواء العلمية أو الوقتية أو المالية أو السياسية والاجتماعية.

فقد يكون الموضوع الذي ينوي البحث فيه مرتبطاً بعدد من المخطوطات التي لا يستطيع الحصول عليها، أو يكون معظم المراجع المتعلقة بالموضوع بلغة أجنبية لا يعرفها ولا يمكن أن يتعلمها في فترة مناسبة.

كما أن الطالب قد يكون مطالباً بإنجاز هذا البحث في فترة زمنية معينة، وخاصة أن كثيراً من الجامعات تلزم المعيدين فيها بمدة معينة وإلا تعرض الطالب للمساءلة والمحاسبة، وكذلك بالنسبة للمبتعثين أو أصحاب الإجازات الدراسية، وهنا ليس من الحكمة أن يختار موضوعاً من الصعوبة إنهاؤه في الوقت المحدد، بل على الطالب أن يترك لنفسه فرصة للمراجعة والإضافة، فقد يبدأ بحثه وهو يظن أنه سينهيه في فترة معينة ثم يفاجأ أن التقدير لم يكن موفقاً وأن مادة البحث أخذت تتشعب به.

وكثير من الطلاب يشكل الجانب المادي عنده عائقاً، فعليه حينئذ أن يراعي هذا الجانب بحيث لا يورط نفسه ببحث يتطلب منه سفرات كثيرة ورحلات، أو مخطوطات يدفع عليها مبالغ فوق طاقته وقدرته.

كما أن من الحكمة أن يراعي الطالب الظروف السياسية والاجتماعية في بلاده، أو الجهة التي هو متصل بها، فلا يكتب في بحث يكون مردوده سيئاً عليه، كأن يتحدث في أمور لا ترضاها السلطة وقد تؤذيه على ما كتب أو تحرمه من بعض حقوقه التي يتمتع بها، فلا هو بالذي يستطيع أن يفيد من بحثه مجتمعه ولا هو بالذي أمن الشر، وإن كان ولا بد من هذا البحث فلا يكن رسالة علمية رسمية.

كما أن بعض المواضيع تضطر الباحث لتبني رأي معين رغم أنفه، أو على الأقل عدم ذكر كل الحقيقة التي توصل إليها في بحثه.

وفي هذا الأمر كنت مع أحد طلاب الدراسات العليا وهو يستشير أحد الأساتذة في أن يرشح له موضوعاً يكتب فيه رسالة الماجستير، فاقترح الدكتور أن يكون موضوعاً مهماً يحتاجه الناس الآن وليكن مثلاً (حكم الاستعانة بأهل الكتاب)، وكانت هذه المسألة حينئذ مطروحة للبحث والفتوى مع أحداث حرب الخليج.

فأجابه الطالب: أتوقع أن الحكم الذي سأخرج فيه معروف من هذه اللحظة تبعاً للجامعة التي أدرس فيها ووجهة نظر دولتها.

وهذه الإشكالية غالباً ما تكون في البلاد العربية. أما الجامعات الغربية فربما كان الطالب أقدر على إبداء رأيه.

٤ ـ الرغبة: وإذا ما اجتمعت الرغبة في الحصول على الشهادة العلمية مع الرغبة في بحث موضوع معين لتعلق الطالب به، وحبه له، فسيثمر ذلك همة واجتهاداً وحرصاً على كمال البحث وشموليته.

فعلى الطالب أن يعلم قبل اختياره للموضوع أنه سيلبث فيه مدة طويلة قد تبلغ السنوات، فالأحرى به أن يختار موضوعاً تميل إليه نفسه ويجد رغبة ذاتية في بحثه والتعمق فيه.

وغالباً ما تكون مصادر هذا البحث أو جزء كبير منها متوفرةً لدى الطالب، فإن رغبته في هذا العنوان وشغفه به جعله يراكم كماً من المراجع خلال فترته السابقة، مما ييسر له ذلك البحث فيه.

٥ ـ الجدة والابتكار: فليس من المعقول أن يكتب أكثر من باحث في نفس الموضوع وهو لا يحتمل كل ذلك، مما سيؤدي إلى التكرار، وقد يلجأ بعض الطلاب إلى السرقة الأدبية، بل سيتكل كثير منهم على من سبقه في الرجوع إلى نفس المصادر مما لن يضيف جديداً إلى المكتبة الثقافية والعلمية.

وإذا ما حاول أن يأتي بجديد أخذ يفرع ويبحث ما لا يحتاج الموضوع له.

ولذا تشترط الجامعات أن يكون الموضوع جديداً لم يسبق الباحث إليه، ومنها ما يضع قيداً هو عشر سنوات بين الموضوعين، وبعض الجامعات تجيز ذلك ما لم يكن الموضوع قد سجل في نفس الجامعة[1].

٦ ـ الدقة والوضوح: بحيث يكون الطالب مدركاً لما يريد بحثه، فلا يكون العنوان فضفاضاً حتى إذا جاء الطالب ليجمع أبوابه لم يعرف ماذا يريد هو من الموضوع، وعلى قدر اطلاع الطالب من جهة وعلى قدر حكمة وجدية المشرف في التوجيه يوفق الطالب إلى الموضوع المناسب، حتى إذا ما بدأ يجمع المعلومات عنه عرف ما الذي يأخذ وما الذي يدع.

ثالثاً: موضوع رسالة الماجستير والدكتوراه

وتبعاً لنوع الرسالة بين الماجستير والدكتوراه يختلف اختيار الموضوع.

فبالإضافة للاعتبارات السابقة يتطلب بحث الدكتوراه تخصصاً أعمق وأضيق في اختيار الموضوع منه في الماجستير، بالإضافة إلى بُعد الاستقصاء وأصالة الإنجاز.

وإن كان لا يشترط في الماجستير التوصل إلى ابتكار، فإن الاستنباط أو الكشف أو التفنيد أو الجدة في أسلوب المعالجة أو الإضافة إلى المعرفة شرط لازم في الدكتوراه[2].

---

(١) د. غازي عناية، **إعداد البحث العلمي**، مرجع سابق، ص٣٧.

(٢) د. كمال اليازجي، مرجع سبق ذكره، ص١٧ ـ ١٨.

جمع مصادر البحث

أولاً: أهمية المراجع

مصادر البحث هي العمود الفقري للبحث في مهمة الباحث في البحوث الإنسانية.

فواجب الباحثِ أن يقتطف أطيب الثمار من روضة العلماء متنقلاً بين مرجع ومرجع، باحثاً عن المعلومات التي سيؤلف منها بحثه.

وعلى قدر توفر المراجع وتنوعها من جهة، واجتهاد الباحث في الاستفادة منها من جهة أخرى يكون النجاح للبحث.

وقد اعتنت الأمم والحضارات بالمكتبات واهتمت بها، ولا تزال مكتباتنا في عصور تاريخ أمتنا الزاهرة معالم بارزة عبر التاريخ.

وقد أدرك الغرب أهمية المكتبات والمراجع فصارت دوله ومراكزه العلمية تتنافس في تشييد المكتبات وملئها بمختلف الكتب في شتى العلوم، بل وتتبارى في عدد ما تحويه من المراجع المختلفة.

وإن من أهم ما استفادت منه الحضارة الحديثة في مجال التكنولوجيا إعداد مراكز المعلومات، فصار الباحث وهو في بيته ومن خلال جهاز الحاسوب الشخصي لديه، يتصل بأضخم مراكز المعلومات ليحصل على كل ما يريد في أسرع وقت، وأقل جهد.

ولا شك أن مثل هذا التفوق لدى الغرب هو من أسباب رقيه وتفوقه علينا.

ويروى أن أحد البحاثة العرب استطاع أن يحصل خلال ساعات معدودة في بلد غربي على قدر من المعلومات يوازي بل يزيد على ما حصله خلال سنوات في بلد عربي، مما يدل على مدى الفارق في العناية بهذا الأمر بين البلدين، مما ينعكس حتماً على مستوى الرقي والمستوى الحضاري بينهما.

ثانياً: كيفية الحصول عليها

ويمكن للطالب أن يستعين في الحصول على المراجع من خلال:

١ ـ كتب المصادر والمراجع في العلم الذي يبحث فيه مثل كتاب (لمحات في المكتبة لأستاذنا الدكتور محمد عجاج الخطيب)، وكتاب (كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الفقهية) للأستاذ الدكتور عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان، وفهارس المخطوطات للتعرف عليها وما يمكن أن يحصل عليه منها مما يدخل ضمن بحثه.

٢ ـ الكتب الحديثة التي لها صلة بموضوع بحثه حيث يستفيد من قائمة المراجع فيها.

٣ ـ فهارس المعارض الكبرى وفهارس المكتبات العامة والتجارية للاطلاع على أسماء الكتب التي يمكن أن تخدمه في بحثه.

٤ ـ الاستفادة من أصحاب الخبرة في مجال بحثه لتزويده بأسماء المراجع التي يمكن أن تعينه في بحثه، ويأتي المشرف على رأس القائمة.

٥ ـ الاستفادة من أهل الخبرة من أصحاب المكتبات سواء العامة أو التجارية، فلديهم الخبرة التي لا توجد لدى غيرهم في هذا المجال من الكتب المطبوعة أو التي تحت الطبع، ومن الإصدارات الجديدة وأين يمكن الحصول عليها، بل لديهم القدرة على توفير الكتب النادرة أو التي لا توجد في البلد الذي يقيم فيه الباحث.

٦ ـ الاستفادة من أسماء المراجع الواردة في مجلات البحوث التي تصدرها الجامعات والمعاهد المتخصصة، ففي كثير من الأحيان يجد فيها ما لا يجده في مكان آخر.

٧ ـ الاستفادة من المراجع التي استخدمها طلاب الدراسات العليا في رسائلهم التي لها صلة بموضوعه.

٨ ـ وفي البلاد التي أدخلت نظام مراكز المعلومات أو

مراكز التوثيق يمكن الاستفادة مما لديهم من معلومات في التعرف على المراجع التي تخدم هدفه، بل ربما استطاع خلال دقائق وبضربات على الحاسوب أن يحصل على كل أو معظم المراجع التي يمكن أن تخدمه في بحثه[1].

ثالثاً: أقسام المراجع

يمكن تقسيم المراجع إلى:

١ ـ الموسوعات الجامعة كدوائر المعارف والموسوعات العلمية.

٢ ـ الكتب والمراجع القديمة المطبوعة، ويجتهد الباحث في الحصول على نسخ محققة تحقيقاً علمياً مفيداً، كأن يحوي على مقارنة بين النسخ المختلفة للكتاب، وتخريج للأحاديث ومقارنة للآراء وترجيح.

٣ ـ الكتب الحديثة، وينتقي الباحث صفوة الكتب ولا يكن كالسفنجة لا تترك شيئاً، بل عليه الانتقاء فإن فيها من الغث الشيء الكثير، فيتأكد من صحة النقول ومن صواب الآراء ونسبتها إلى أهلها.

ولعل اسم المؤلف يغني عن كثير من الجهد والتعب، فشتان بين عالم متبحر في علمه نزيه في دراساته، وبين تاجر

---

(١) د. عبدالغني عبود، مرجع سبق ذكره، ص٩٤.

فاته السوق فأراد أن يفتح له سوقاً في التأليف ولو كان على حساب القراء.

٤ ـ الدوريات والمجلات، وبالذات المجلات المتخصصة التي تصدر من مراكز البحوث والجامعات والمعاهد والوزارات، حيث إنها تحوي الجديد والمتخصص من البحوث، وفيها خلاصة بحوث علماء ذوي اطلاع وسعة علم، مثل مجلة البحوث الإسلامية.

٥ ـ بحوث المؤتمرات سواء العالمية أو المحلية، فإن فيها عصارة جهد علماء لا يستهان بهم، وربما اختصرت كثيراً من الوقت والجهد والبحث.

٦ ـ المخطوطات.

رابعاً: تصنيف المراجع

بعد البحث في أنواع المراجع المختلفة، على الطالب أن يقسم هذه المراجع إلى مراجع أساسية لها اتصال مباشر بموضوعه، ومراجع تتصل بموضوعه اتصالاً عاماً.

ثم يقوم بإثبات أسماء المراجع أمام عناوين الفصول التي يريد الكتابة فيها موضحاً الصفحات التي تعالج عنوان الفصل المذكور.

ومن المهم أن يقيد في قائمة أسماء المراجع وأماكن وجودها حتى يسهل عليه الرجوع إليها متى احتاج لها، كما يقوم

بتقييد التفاصيل المتعلقة بالمرجع كاسم المؤلف ورقم المجلد أو الجزء ورقم وتاريخ الطبعة[1].

خامساً: التعامل مع المراجع

يظن كثير من الطلاب أنه وبمجرد توفر المراجع له، قد انتهى من بحثه وما عليه سوى نقل الموجود في المراجع إلى أوراق بحثه والسلام.

وفي الواقع فإن القراءة وجمع المادة العلمية من الأمور التي تحتاج إلى فن وخبرة ربما لا تتوفر لدى من لا يعرف الكتاب ولم يتعود على مجالسته، ومن لم يكن له صولات وجولات مع أنواع الكتب المختلفة.

فعملية القراءة تحتاج إلى خبرة حتى يخرج الطالب بالفائدة المرجوة من مجموع المراجع التي بين يديه، كقاطف الثمر ما لم يكن لديه الخبرة في اختيار الثمرة الناضجة ومعرفة مكانها، ثم إتقان قطفها، فلربما خرج من البستان العامر بالثمار بخفي حنين أو بالحصرم والغض من الثمار، والتالف من الناضج منها لعدم خبرته في القطف.

وتقسم القراءة إلى ثلاثة مراحل:

١ ـ القراءة السريعة:

ويركز الطالب فيها على قراءة الفهرس منتقياً ما يتصل

---

(١) د. أحمد شلبي، كيف تكتب بحثاً أو رسالة (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط٦، ١٩٦٨م) ص٥٤ ـ ٥٧.

بموضوع بحثه، ثم يركز على بعض الموضوعات في داخل الكتاب ليرى مدى العمق فيه، وليطمئن إلى أن العنوان الموجود في الفهرس مخدوم بشكل مناسب في متن الكتاب، فيعرف بذلك قيمة الكتاب ومدى أهميته لموضوعه، ويستبعد الكتب التي أجمل ما فيها فهارسها لكنها سطحية الطرح، بسيطة الأفكار.

٢ ـ القراءة العادية:

وخلالها يتم أخذ ما يتصل بموضوع البحث من الموضوعات التي حددها سابقاً.

٣ ـ القراءة العميقة:

وهي التي تخرج زبدة البحث، ويشكل الطالب فيها أهم ما يريد أن يتوصل إليه، وتحتاج هذه المرحلة إلى تركيز وعمق وتكرار بحيث لا يتجاوز فقرة إلا بعد أن يتأكد من استيعابه لها، وهي التي تولد لدى الطالب أفكاره وتعمقها وتوضحها[١].

ولا داعي للتفصيل في الطريقة المثلى للقراءة من حيث الزمان والمكان والإضاءة وهيئة الجلوس، فهي أمور معروفة لا يحتاج طالب الدراسات العليا أن يذكر بها، فالأصل أنه غير منقطع عن الدراسة والقراءة والاطلاع.

❁ ❁ ❁

(١) المرجع السابق، ص٦٩.

تخطيط البحث

يمكن تقسيم عملية التخطيط إلى مرحلتين رئيستين:

أولاً: التخطيط المبدئي

ويكون من خلال القراءة السريعة، والتقليب السريع للمراجع بحيث يختار العناوين الكلية أو عناوين الفصول والأبواب التي تتعلق بموضوع بحثه، وقد يتطرق جزئياً إلى بعض العناوين الفرعية ويقوم بترتيب الفصول فيها، وكل ذلك بمساعدة المشرف أو بتوجيهه ومراجعته.

ولا مانع أن يضع الطالب المخطط المبدئي حتى قبل تقليب المراجع كخطة مبدئية يستنير بها.

ثانياً: التخطيط التفصيلي

ويأتي من خلال قراءته المتأنية والعميقة، حيث يقوم الباحث بتفصيل الفصول ووضع العناوين الجزئية، بل وربما أضاف فصولاً جديدة وقدم فيها وأخر.

وعملية التخطيط مهمة لإجراء البحث، ففيها يحدد الطالب

ماذا يريد، وفيها يتعرف على المراجع الرئيسة التي سيعتمد عليها، أو المراجع الفرعية التي سيأخذ منها فوائد محدودة.

ولا بد أن يقوم الطالب بعرض مخططه على أستاذه المشرف قبل أن يبدأ الكتابة، حيث يكون دور المشرف هنا الاستدراك على ما غفل عنه الطالب من موضوعات لازمة أو مكملة للبحث، والإرشاد للتقديم والتأخير وحذف ما لا فائدة منه مما قد يطيل البحث ولا يؤدي لفائدة، وغيره من التوجيهات التي لا غنى للطالب عنها.

ويستطيع الطالب أن يستعين ببحوث من سبقوه في نفس التخصص ليرسم من خلالها خطته التفصيلية التي يريدها.

وليس معنى هذا أن الطالب ملزم بالخطة التي وضعها بحيث لا يميل عنها أبداً، فقد يغير الطالب في خطته مراراً نتيجة لاطلاعه المستمر، ولكن يبقى ضمن توجيهات الجامعة والمشرف المسؤول عنه.

❁ ❁ ❁

جمع المادة

أولاً: طرق جمع المادة

وهناك أكثر من طريقة لهذه العملية، أركز على ثلاث منها هي:

الأولى: طريقة البطاقات:

وهي الطريقة التي يتبعها كثير من الطلاب في جمعهم للمادة المطلوبة.

حيث يسجل الطالب فيها ما يجمعه مما يتصل ببحثه إما بالنقل الحرفي أو بالاختصار.

فيقوم بنقل النصوص الصغيرة حرفياً ويميزها بوضعها بين قوسين ويشير إلى المرجع والصفحة[١].

أما بالنسبة للنصوص الطويلة والتي يصعب نقلها حرفياً في البطاقات فإما أن يلجأ لتصويرها ـ علماً بأن هذه الطريقة لم يشر إليها معظم المؤلفين في فن البحث لصعوبتها في وقتهم أو لعدم

(١) د. محمد عجاج الخطيب، مرجع سبق ذكره، ص١١٠.

وجود آلات النسخ الحديثة بهذه الوفرة آنذاك، وهي طريقة تغني عن كثير من الجهد وتوفر كثيراً من الوقت، على أن يشير إلى المرجع على طرف الورقة المصورة أو على ظهرها.

أو يقوم باختصار هذه النصوص الطويلة في البطاقة ويميز هذا الاختصار بالإشارة إليه بكلمة تدل على أنه ملخص الكلام لا نصه، ويشير إلى المرجع والصفحة[١].

ثم يقوم بتبويب البطاقات حيث إن (تبويب البطاقات تبويباً يتناسب مع المشكلة، يعتبر عاملاً أساسياً في تسهيل الرجوع إليها والاستفادة منها، إلا أنه ليس هناك طريقة محددة يجب استخدامها دون الأخرى، وإنما ذلك متروك للباحث ليبحث عن الطريقة التي يتحقق بها الهدف من التبويب)[٢].

الثانية: نظام الدوسيه (الملف):

وبعض الكتاب يفضل استخدام نظام الملف المقسم، حيث يضع فيه الباحث أوراقاً مقسمة على أجزاء بحثه يفصل بين كل قسمين بفاصل كورقة مميزة أو ورقة كرتون أو لسان يوضح الفاصل ويميز الأقسام.

ويجمع في أوراق هذا الملف ما يود جمعه خلال قراءاته واطلاعه بحيث تكون الكتابة على وجه واحد ويشير إلى المرجع والصفحة.

---

(١) المرجع السابق، ص١١٠.

(٢) د. صالح العساف، مرجع سبق ذكره، ص٧١.

ويمتاز هذا النظام بسعة حجم الأوراق عن البطاقات، ويحفظها الملف من الضياع والتشتت، كما يمتاز بسهولة إضافة ورقة إن احتاج الأمر أو نقصت الأوراق، كما يمكن إضافة المصورات التي ذكرت آنفاً مباشرة إلى الموضع المناسب، ووجودها في ملف واحد يسهل مراجعة كل ما كتب لأنه محصور في هذا الملف.

وإن احتاج الأمر لأكثر من ملف، خصص ملفاً لكل عدد من الفصول[١].

الثالثة: طريقة الحاسوب (الكمبيوتر):

وهذه الطريقة وإن كانت تحتاج إلى إمكانيات مادية، وخبرة باستخدام الحاسوب، إلا أنها توفر كثيراً من الجهد والعناء.

فيمكن للباحث أن يسجل ما يريد تسجيله في الحاسوب ويبوِّبه كما يشاء وفق ملفات محددة، بحيث متى ما احتاج للرجوع إليها كانت أمامه، ويستطيع أن يطبعها لتكون أمام ناظريه على ورقة.

كما أن الطالب يستطيع من خلال الحاسوب أن يتصل بمراكز المعلومات ـ عن طريق الإنترنت ليحصل على ما يريد ثم يحفظه في جهازه ليكون بين يديه متى أراد.

ومما يزيد من فاعلية هذه الطريقة أنه ومن خلال جهاز

---

(١) د. أحمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص٨٢.

التصوير (scanner) يستطيع تصوير ما يريد محتفظاً به في جهازه دون أن يلجأ لكتابته، حتى ولو كان خريطة أو جدولاً أو حتى صورة حقيقية.

وعند صياغة البحث وكتابته لن يحتاج الطالب لنقل الرسوم من جديد بل يكفيه أن يقصها من الملف الذي خزنت فيه ليلصقها في المكان الذي يريد.

والسوق مليء بالبرامج التخصصية التي تحوي آلاف الكتب على شريط واحد، ويختصر المكان والجهد في الحصول على الكتاب بل ويجعل ثمن الكتاب أقرب إلى الصفر، مع سرعة عالية ودقة متناهية في البحث المتنوع عن المعلومة في مظانها مع اختصار خيالي لجهد النقل وإعادة الكتابة من خلال النسخ واللصق.

ولو كان الطالب يدرس في الغرب الذي اهتم بالتكنلوجيا في مجال المعلومات لوفر عليه كثيراً من العناء والجهد.

ثانياً: طرق نقل المعلومات من المصادر

يحتاج الطالب إلى فن للتعامل مع المراجع والفقرات والعبارات التي أمامه، ولذلك يختلف تعامله معها تبعاً لأهميتها ولأسباب أخرى.

ويمكن أن نجمل هذه الطرق بما يلي:

١ ـ نقل النص كاملاً:

ويلجأ الباحث إليها غالباً في الحالات التالية:

• النصوص سواء كانت من القرآن الكريم أو السنة المشرفة، أو أبيات الشعر.

• العبارات ذات الأهمية.

• العبارات المؤدية للغرض بشكل كامل.

• الخوف من تحريف الكلام بالزيادة أو النقص، خاصة إذا كان كلاماً حساساً.

• في حالة النقد والاعتراض على الرأي حيث يتم نقله كما هو.

وفي حالة النقل الحرفي يوضع المنقول بين قوسين.

٢ ـ إعادة الصياغة:

ومن باب اعتماد المؤلف على أسلوبه في صياغة البحث عليه أن يصوغ العبارات التي استفادها من المراجع بأسلوبه هو، وخاصة إذا لم تكن الصياغة الأصلية موفية للمعنى أو يعتريها نقص.

ولا يحق له نسبة كلام الآخرين لنفسه بمجرد تقديم كلمة أو تأخيرها.

٣ ـ التلخيص والاختصار:

فقد ترد الفكرة في المرجع مفصلة وبأسلوب الإطناب، فيقوم الباحث بصياغتها بعبارات موجزة تؤدي الغرض وتحقق المعنى.

٤ ـ الشرح والتحليل والتعليق:

ويأخذ الحيز الأكبر من البحث، بل جلُّ عمل الباحث هو القيام بشرح العبارات وتوضيحها واستخراج الشواهد منها، أو بتحليلها وربطها بموضوع بحثه، أو بالتعليق عليها بالسلب والإيجاب والتبيين، وخلالها يظهر رأيه وجهده في التعامل مع الآراء والأفكار[١].

وهكذا من خلال نقل بعض النصوص وإعادة صياغة بعضها وتلخيص الأفكار وشرح الغامض وتحليل الآراء والتعليق عليها يكوِّن الطالب بحثه.

❁ ❁ ❁

---

(١) د. عبدالوهاب أبو سليمان، **كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الفقهية**، جزئين، ط١ (جدة: دار الشروق، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ج١ ص١١٢ ـ ١١٥.

دراسة المادة ومناقشتها

بعد أن يقوم الطالب بقراءة ما جمع من المراجع مما يتعلق ببحثه، وبعد أن دون ما أراد في أوراقه، يقوم بفرز وتنسيق هذه الأوراق وتبويبها وفقاً للمخطط الأخير الذي وضعه بعد أن أجرى ما يريد من تعديلات على المخطط المبدئي.

ثم تبدأ المرحلة الرئيسة في البحث، وهي عملية الاختيار والتصفية.

وتعتمد عملية الدراسة على:

١ ـ قراءة كل ما كتبه وجمعه في الفصل الذي بين يديه، مع التفكير والتأمل.

٢ ـ الخروج برأي يتم على أساسه اختيار المادة وترتيبها.

٣ ـ لا بد أن تبرز شخصية الطالب في مقارنة النصوص بعضها ببعض وفي التقديم لها والربط بينها والتعليق عليها.

٤ ـ على الباحث أن يبدي رأيه بين الحين والحين ليدل على حسن تفهمه لما أمامه من معلومات، وتأثيره فيها، معضداً آراءه بالأدلة والحجج والبراهين.

(والطالب مسؤول عن كل ما يورده في رسالته، ولا يعفيه من المسؤولية أن يكون ما أورده قد أخذه عن شخص آخر وإن كانت مكانته العلمية في القمة، إذ عليه ألا ينقل إلا ما اطمأنت نفسه هو إليه)[1].

ويؤكد على ذلك أستاذنا الدكتور محمد عجاج الخطيب بقوله: (ورائده في ذلك كله الإخلاص والأمانة واتباع الحق، ولا بد من أن تظهر شخصية الباحث من خلال بحثه، فلا يكتفي بالجمع والنقل، فعليه أن يبدي رأيه في المقام المناسب، ويورد الأدلة والحجج والبراهين في موضعها، ويفند الباطل، ولا يسلم بكل ما يقال إلا بعد دراسة وفحص، لأن بعض ما ينتهي إليه بعض المؤلفين من نتائج يكون مبنياً على خطأ أو على استنتاج غير سليم، فينتقل هذا الخطأ إلى كل موضوع يبنى عليه.

ويحسن بالباحث التزام أدب البحث باحترام آراء الآخرين، وعدم الغض منها، كما حسن به التواضع وترك الغرور العلمي، وإن أدى بحثه إلى كشف لم يسبق إليه)[2].

❁ ❁ ❁

(١) د. أحمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص٨٦ ـ ٨٧.

(٢) د. محمد عجاج الخطيب، مرجع سبق ذكره، ص١١٦.

كتابة البحث

تعتبر عملية نقل الكلمات من الذهن والمراجع المختلفة وصياغتها في أوراق البحث، المعبر الرئيسي عن شخصية الباحث وقدراته وثقافته.

ففيها يتضح مدى استقلاليته في الرأي ومدى فهمه وإحاطته لما اطلع عليه وراجعه.

كما يتضح فيها أسلوبه الأدبي في صياغة الكلمات وتركيب الجمل، ومدى إحاطته بالبلاغة في الكلام وانتقاء الألفاظ.

ولا يقل عن ذلك معرفة أخلاقه وأدبه في التعامل مع آراء الآخرين ومناقشتها.

بل يمكن من خلال قراءة ما يصوغه الباحث التعرف على فكره الذي يحمله ورسالته التي يسعى لتأديتها.

حتى ذكر علماء الخط أن جمال الخط معبر عن شخصية صاحبه ومدى توازنها.

وأهم من كل هذا أن هدف البحث ونتيجته وثمرته المرجوة إنما تظهر من خلال ما يصوغه الباحث ويكتبه.

ولذا ننوّه إلى أهم ما على الباحث أن يلتزمه وهو يصوغ بحثه:

١ ـ أن يعتمد بشكل كبير على أسلوبه هو في عرض أفكاره وصياغة كلماته، بحيث يكون لسانه وقلمه هما المعبران عن الأفكار التي يحملها في ذهنه وما حصل عليه خلال بحثه.

٢ ـ حسن انتقاء الكلمات، وحسن ترتيب العبارات، فلا يلجأ إلى الكلمات المستهجنة أو السوقية، أو الغامضة التي يحتاج القارىء إلى قاموس يحل له ألغازها، وإذا ما اضطر لذلك فلا أقل من أن يوضح المعنى في الهامش.

وكم من كتاب أهمل رغم امتلائه بالمعلومات القيمة والسبب في ذلك أسلوب صاحبه المعقد أو المهلهل.

وأذكر في هذا المجال أن أحد الأشخاص أصدر كتاباً حاول صياغته بأسلوب أدبي عميق يصعب على القارىء فهمه من أول مرة، بل ربما ملَّ منه فتركه.

وكانت حجته أنه لن ينزل إلى مستوى القارىء بل على القارىء أن يرتفع لمستواه.

فسألته: هل تقصد من كتابك إفادة الناس بما فيه من توجيهات أم تعليمهم البلاغة والأدب كما تقول؟ فإن كنت تريد إفادة الناس فخاطبهم بما يفهمون، وإن كنت تريد الجانب

البلاغي الأدبي فلن يستفيد من كتابك إلا القليل ممن لا يصعب عليه هذا الأسلوب، ولا أقصد بذلك الركاكة والسطحية، بل خير الكلام ما أفاد المعنى وأوضحه خير وضوح.

٣ ـ اللغة الفصيحة في الكتابة أمر مهم، ولا يعذر كاتب ـ ولو كان البحث في العلوم التجريبية ـ أن يكتب بالعامية أو اللغة الركيكة، فالعربية الفصيحة غير المتكلفة هي القدر المشترك بين أفراد العربية، أما لو دخلت العامية فقد حرم الكثير من تمام الفائدة وزهد بالبحث آخرون.

ولا تعني الفصحى التشدق بالكلام بل المفهوم المستقيم.

ويدخل في ذلك عدم المبالغة في الكلمات والمصطلحات الأجنبية، بل تستخدم على قدر الحاجة.

ويدخل أيضاً البعد عن الأخطاء النحوية والإملائية.

٤ ـ قد يلجأ بعض الطلاب من باب تكبير حجم الرسالة، إلى تكرار الكلام وترداده من غير هدف، وهذا وإن زاد حجم الرسالة فإنه ينقص من قيمتها.

٥ ـ وضوح رأي وفكر الباحث فيما يكتب فلا يجعل الرسالة كما قيل (من كل بستان زهرة ومن كل واد عصا)، بل يأخذ من المراجع ما يدعم فكرته ويخدمها، ولكن يبقى أسلوبه هو المسيطر وسيد الموقف.

٦ ـ التزام الضوابط الكتابية والإملائية، كوضوح العنوان وتميزه، وتمييز الفقرات بالمساحة الخالية في بداية الفقرة،

والالتزام بعلامات الترقيم لتمييز الفقرات والجمل والنصوص المنقولة كالفواصل والنقط والأقواس..

٧ ـ الدقة والصدق في نسبة الأقوال إلى أصحابها بتنصيص النصوص المنقولة والإشارة إليها بعلامة، ثم بيان المرجع أسفل الصفحة أو آخر الفصل.

٨ ـ الاهتمام بالهامش ترتيباً ودقة.

٩ ـ العودة للمصادر الأصلية في النقول وعدم الاكتفاء بالمصادر الناقلة إلا عند الحاجة.

١٠ ـ تحقيق المعلومات التي تحتاج إلى ذلك كالأحاديث والآثار.

١١ ـ عزو النقول إلى المراجع.

ترتيب البحث وإخراجه

بعد أن يقوم الباحث بعملية جمع المادة العلمية ودراستها ومناقشتها، وبعد أن صاغ أفكاره وبحثه، بقي عليه أن يرتب ما جمعه ويفصله على حسب الأبواب والفصول التي ارتآها.

ويشمل البحث الأقسام الرئيسة التالية:

١ ـ الغلاف الخارجي:

وهو مرآة البحث وأهم ما فيه العنوان (فالعنوان هو مطلع البحث، وهو أول ما يصافح نظر القارىء، فينبغي أن يكون جديداً مبتكراً، لائقاً بالموضوع، مطابقاً للأفكار بعده، فهو الذي يعطي الانطباع الأول في عبارة موجزة، تدل بمضمونها على الدراسة المقصودة بها، والعنوان الجيد هو الذي يراعي الأمور التالية:

أولًا: أن يكون مفصحاً عن موضوعه.

ثانياً: أن تتبين منه حدود الموضوع، وأبعاده.

ثالثاً: ألا يتضمن ما ليس داخلًا في موضوعه.

رابعاً: إيحاؤه بالأفكار الرئيسة بصورة ذكية[(١)].

ويحتوي الغلاف الخارجي على:

١ ـ عنوان الرسالة.

٢ ـ اسم مقدمها.

٣ ـ الدرجة العلمية التي يرغب الطالب أن يحصل عليها بهذه الرسالة.

٤ ـ اسم المعهد أو الكلية التي تبعها الطالب، وكذلك القسم إذا كان في الكلية أقسام.

٥ ـ اسم المشرف على الرسالة ومنصبه العلمي.

٦ ـ العام الدراسي[(٢)].

ولو ميَّز الطالب الغلاف الخارجي كأن يكون بورق أسمك من أوراق البحث، أو بلون مميز لكان أجمل.

وعلى الطالب أن يراعي قوانين جامعته في محتويات الغلاف ولونه، فبعض الجامعات تشترط ألواناً معينة للغلاف الخارجي في رسائل الدكتوراه تختلف عن ألوان أغلفة رسائل الماجستير.

---

(١) د. عبدالوهاب أبو سليمان، مرجع سبق ذكره، ج١، ص٥٣.

(٢) د. أحمد شلبي، ص١٣٩؛ محمد عثمان الخشت، ص١٣٨؛ د. العساف، ص٧٥، مراجع سبق ذكرها.

٢ ـ الغلاف الداخلي:

وهو صورة عن الغلاف الخارجي.

٣ ـ الإهداء:

وهو ليس قسماً أساساً في البحث ولكن من باب تذكر أهل الفضل والمعروف عليه، كوالديه اللذين لم يألوا جهداً في تربيته وتعليمه، أو زوجته التي كانت نعم المعين له في بحثه.

وقد يكون الإهداء لأشخاص اعتباريين.

٤ ـ الشكر:

وهو أيضاً ليس أساسياً في البحث، ويشكر الباحث من أعانه في بحثه كأساتذته المشرفين عليه، أو من وفر له المراجع ومن سانده في بحثه أو راجعه له.

وقد يكتفي الباحث بالشكر في تقديمه لبحثه.

٥ ـ التقديم:

ويضمنه الباحث بعد الاستفتاح والثناء على الله النقاط التالية أو بعضها:

١ ـ تعريف موضوع البحث وتوضيحه بدقة.

٢ ـ أهمية البحث والأسباب التي دفعته إليه.

٣ ـ دراسة تاريخية للموضوع يبين فيه تطوره وجهود السابقين في دراساتهم له، وذلك بأمانة وصدق.

٤ ـ الصعوبات التي واجهها في بحثه وكيف تغلب عليها.

٥ ـ المنهج الذي سار عليه في بحثه وسبب اختياره لهذا المنهج.

٦ ـ المراجع الأساسية التي اعتمد عليها وعلاقتها ببحثه.

٧ ـ العناوين الرئيسة للبحث.

٦ ـ التمهيد:

ويمكن دمجه مع المقدمة، وفيه يهيىء الباحث القارىء للبحث، ويحوي تفسيراً للمصطلحات التي استخدمها في البحث وتوضيحاً لبعض التعاريف.

٧ ـ المتن:

ويراعي الباحث في متن البحث أو الرسالة حسن الترتيب والتبويب، فيقسم البحث إلى أبواب رئيسة، والأبواب إلى فصول، والفصول إلى عناوين رئيسة وفرعية جانبية.

ويمكن أن يقسم الفصول إلى مباحث، والمباحث إلى مطالب، يضمنها مسائل. بحيث يميز الأبواب فيضع قبل كل باب صفحة يكتب في وسطها رقم الباب وعنوانه بخط متوسط.

ويميز كذلك الفصول بخط بارز غامق مبتدئاً الفصل مع بداية الصفحة، كما يوضح العناوين الفرعية.

ويجعل العناوين الرئيسة وسط الصفحة والفرعية يمينها.

ويراعي أن تكون عناوين الأبواب والفصول:

- مطابقة للمحتوى.
- مركزة ومختصرة.
- واضحة الدلالة.
- محددة ومباشرة.

٨ ـ الخاتمة:

وخاتمة البحث تحوي أمرين مهمين:

الأول: ملخصاً موجزاً عن موضوع البحث، وهي تختلف عن المقدمة حيث يقوم في المقدمة باستعراض موضوعات البحث ويبرر ورودها وترتيبها، أما الخاتمة فهي عرض موجز لخلاصة الأفكار(١).

الثاني: النتائج والجديد والمبتكر في البحث، وإن كان قد أورد في كل فصل ما يخصه، ولكن يقوم هنا بعرضها موجزة.

وإن كان للباحث توصيات معينة أوردها أيضاً هنا.

٩ ـ الملاحق:

قد يستعين الباحث خلال بحثه بشيء من الوثائق أو الجداول أو الوسائل الإيضاحية أو الاستبانات، ويصعب إدخالها ضمن البحث فليجأ إلى تخصيص باب يرتب فيه الملاحق

---

(١) د. أحمد سيد، مرجع سبق ذكره، ص٨٥.

ويرقمها ويشير أثناء البحث إلى رقم الملحق المرتبط بالفكرة[1].

١٠ ـ المصادر والمراجع:

يخصص الباحث في آخر بحثه باباً للمراجع يضمنه أسماء المراجع التي استعان بها في بحثه.

ويرتب الباحث هذه المراجع تبعاً لنوعها فيبدأ بالمخطوطات ثم الكتب ثم المجلات والدوريات، والمراجع الأخرى كالمحاضرات والأشرطة.

ويعتمد في ترتيبها التسلسل الهجائي، مبتدئاً بالمراجع العربية ثم الأجنبية.

وله الخيار في طريقة تدوين المرجع فإما أن يكتب اسم المؤلف ثم عنوان المرجع أو العكس، ويسجل بالإضافة لاسم المؤلف واسم المرجع رقم الطبعة ودار النشر ومكانها وسنة النشر واسم المترجم إن وجد[2].

وطريقة التهميش تختلف من جامعة لأخرى، فعليه أن يتبع النظام المتبع في جامعته.

١١ ـ الفهرس:

وهو من الأقسام التي يختلف الكتاب في موضعها، فمنهم من

---

(١) د. عبدالرحمن صالح، د. حلمي فودة، مرجع سبق ذكره، ص٢٠٥.

(٢) د. أحمد شلبي ص١٥٠ ـ ١٥٥؛ د. أحمد سيد ص٨٦ ـ ٨٧، مراجع سبق ذكرها؛ د. غازي عناية، **إعداد البحث العلمي**، مرجع سابق، ص٨٠.

يرى أن يكون أول البحث، ومنهم من يرى أن يكون في آخر البحث.

ويحوي الفهرس عناوين أبواب وفصول البحث، وعناوينه الرئيسة والفرعية منسوبة إلى رقم الصفحة، وتبرز العناوين الكبيرة بشكل أوضح من الأصغر منها.

كما يضم الباحث إلى قائمة الفهرس فهرساً للملاحق.

الهوامش:

وغالباً ما يحوي الهامش أرقام الآيات وسورها، وتخريج الأحاديث وأسماء المراجع ومؤلفيها، وتعليقات مختصرة لما يحتاج التوضيح، وتفسير لمفردات غامضة، وترجمة مختصرة للأعلام، وإحالات لصفحات في البحث نفسه.

ويمكن وضع الهامش أسفل الصفحة أو في نهاية الفصل أو آخر البحث، ومن خلال القراءة والمطالعة يمكن تفضيل الطريقة الأولى لسهولة متابعة المتن والنقول مع الهوامش.

والبيانات التي تسجل عن المرجع هي:

١ ـ اسم المؤلف ولقبه.

٢ ـ عنوان الكتاب أو الدورية، ويكتب بخط مميز.

٣ ـ عدد الأجزاء.

٤ ـ رقم الطبعة المعتمد عليها.

٥ ـ اسم المحقق، أو المعلق، أو المترجم.

٦ ـ بيانات النشر وهي اسم الناشر وبلده وتاريخ النشر.

٧ ـ رقم الجزء.

٨ ـ رقم الصفحة[١].

وفي حالة تكرر اسم المرجع مرتين متتاليتين دون أن يفصل بينهما فاصل تكتب بيانات المرجع في المرة الأولى بالتفصيل وفي المرة الثانية فقط (المرجع السابق ص؟).

أما إذا فصل بينهما مرجع آخر أو عدة مراجع ولا يكون لنفس المؤلف أكثر من مرجع مذكور في البحث فإنه يكتب: اسم المؤلف، مرجع سبق ذكره ص؟

وإن كان لنفس المؤلف أكثر من مرجع سبق ذكره ثم تكرر فإنه يذكر اسم المؤلف + اسم المرجع + (مرجع سابق) ص[٢]؟

❁ ❁ ❁

(١) لمزيد من الفائدة وللاطلاع على نماذج مختلفة راجع د. عبدالوهاب أبو سليمان، مرجع سبق ذكره، ص١٣٣ ـ ١٥٢.

(٢) محمد عثمان الخشت، مرجع سبق ذكره، ص١٠٩ ـ ١١٠.

طباعة البحث

على الطالب بعد الانتهاء من كتابة بحثه ألا يستعجل في طباعته، بل يعطي نفسه مهلة يعيد خلالها قراءة البحث قراءة متأنية أكثر من مرة، يغير فيها ما يرى تغييره ويضيف ويحذف.

ولا يستعجل اللجوء إلى الطباعة حتى يطمئن تماماً إلى بحثه، وبعد أن يأخذ الضوء الأخضر من مشرفه للطباعة.

طرق التدوين:

الكتابة باليد:

يقبل هذا الشكل من التدوين إذا كان البحث مما يدخل ضمن المقالة أو البحث الصفي، ولكن الجامعات لا تقبله في الرسائل الكبيرة.

ويحتاج الطالب في كتابته إلى وضوح الخط، ولعدم توفر هذا الشرط في كثير من الطلاب تشترط الجامعات أن يكون مطبوعاً بآلة طابعة.

الطباعة بالآلة الكاتبة:

وتمتاز هذه الطريقة بوضوح الخط ودقة المسافات وجمال التناسق، مما يريح القارىء أثناء قراءته.

والطالب بين أمرين، إما أن يقوم بنفسه بطباعة البحث، وإما أن يكلف غيره بذلك مقابل أجرة.

وقيام الطالب بنفسه بطباعة بحثه أولى وأفضل، لأنه يعرف ماذا طبع وأين الأخطاء ولا يحتاج إلى إعادة طبع الأوراق أكثر من مرة، بل يتحكم في ترتيب وتنسيق بحثه كما يرى، وهو أعلم بالمصطلحات التي كم حرفت نتيجة لعدم علم الطباع بما يطبع.

وفي حالة تكليفه غيره بذلك فعليه أن يكون دقيقاً في متابعته ويراجع المطبوع بدقة، فهو المسؤول عن كل خطأ يقع الطابع فيه.

الطباعة بالحاسوب (الكمبيوتر):

وهي أفضل طريقة على الإطلاق للميزات الكثيرة فيها، ومنها:

١ ـ وضوح الخط وجماله، خاصة إذا اختار برنامجاً يتمتع بجمال الخط.

٢ ـ تنوع الخطوط مما يتيح للطالب تمييز ما يريد تمييزه بخط آخر، كالآيات والأحاديث، وعناوين الفصول والأبواب.

٣ ـ سهولة التصحيح إن وقع في خطأ فهو لن يطبعه إلا بعد أن ينتهي من كتابته ويتأكد من سلامة المكتوب، وله أن يعيد طباعته أكثر من مرة بضغطة زر فقط.

بل بإمكانه أن يباشر الطباعة فور انتهائه من كل باب فلا صعوبة في التغيير أو التصحيح.

٤ ـ الاحتفاظ به في الذاكرة مما يسهل التغيير فيه والمراجعة والحذف والإضافة، أو الاحتفاظ به في الشريط (Disk) مما يسهل حمله والاحتفاظ به.

٥ ـ مستوى التقنية العالي في الحاسوب حيث يقوم لوحده بتقسيم الفصول والأبواب وترقيم الصفحات وييسر عمل الهوامش.

٦ ـ المراجعة الإملائية الذاتية للحاسوب من خلال برنامج (المدقق الإملائي).

٧ ـ المراجعة اللغوية والنحوية الذاتية من خلال برنامج (المدقق اللغوي والنحوي).

٨ ـ التحكم في حجم الخط واختيار الحجم المناسب منه لكتابة البحث كاملًا، أو تمييز العناوين.

٩ ـ رسم الجداول بطريقة سهلة وبسيطة، وبوضوح أكثر، بل ورسم الخطوط والأعمدة البيانية بكل سهولة ويسر.

١٠ ـ سهولة الجمع بين اللغتين العربية والأجنبية، ولا يحتاج إلى تغيير الطابعة وترك مسافات قد تكون غير دقيقة الحجم.

١١ ـ استخدام الألوان في الطباعة إن احتاج إليها في شيء من الوثائق.

١٢ ـ إمكانية التعديل فيه بشتى طرق التعديل حتى بعد إقرار البحث لنشره، فلن يحتاج الطالب لإعادة طباعته مرة أخرى للنشر.

١٣ ـ سهولة الفهرسة بأنواعها المختلفة.

وغيره من الفوائد والإضافات التي تتمخض عنها الأيام.

وأنصح من يطبع بحثه بالحاسوب ألا يجعله على ملف واحد، بل يجعل كل فصل أو موضوع في ملف منفصل تحت عنوانه بما يقارب العشرين صفحة، حتى يسهل عليه التعامل معه، وبعد الانتهاء الكلي من البحث وتنقيحه بل وطباعة نسخة منه، يجمع الملفات في نسخة كاملة للبحث إن أراد عمل الفهارس المختلفة.

كما أنصحه بحفظ أكثر من نسخة لكل ملف احتياطاً، على أن يكون بعضها على الحاسوب وبعضها بعيداً عنه، يجدده مع كل تغيير، والحفظ على السي دي أفضل من الحفظ على الفلوبي دسك لسعة الأول وعدم احتياجه لأكثر من دسك، في حين سيحتاج إلى عدد من الدسكات في الحالة الثانية.

وتأتي أهمية النسخ الاحتياط لخوف تلف المحفوظ خاصة مع انتشار ظاهرة الفيروسات، وكم من طالب فقدَ كل جهد سنوات في ثوان لعدم احتياطه.

وأعرف أكثر من شخص سرق جهازه وعليه الرسالة، وأنقذه الله بنسخ الاحتياط.

وبعد الطباعة يتخير الطالب طريق عمل أكثر من نسخة، وذلك بطبعه على ورق الحرير ثم سحب ما يريد من النسخ، وإما من خلال تصوير الأوراق المطبوعة، أو طباعة أكثر من نسخة بواسطة الكمبيوتر.

وتصوير نسخة مطبوعة بعد مراجعتها أفضل من طباعة أكثر من نسخة لاحتمال سقوط شيء أثناء طباعة كل نسخة.

أما بالنسبة للتغليف فبابه واسع وكل طالب يراعي ظروفه المادية في ذلك.

❁ ❁ ❁

المناقشة

وهي خاتمة المطاف، ووقت القطاف، فبعد كل الجهد الذي بذله الطالب والمعاناة التي عاناها وسهر الليالي الذي سهره، تأتي المناقشة لتكون الختام لكل ذلك.

وليست المناقشة اختباراً للطالب بقدر ما هي تقييم له، يتم خلالها التعرف على شخصيته وقدراته، ثم توجيه النصائح له.

وهي عبارة عن ثلاث فقرات:

● **الفقرة الأولى: العرض الموجز.**

وهو عرض سريع يعرض فيه الطالب بحثه وذلك بذكر أهميته، والجهود السابقة التي بذلت فيه، وخطته ومنهجه في بحثه، كما يعرض ما حققه والنتائج التي وصل إليها، وهو أشبه ما يكون بعرض لمقدمة البحث مع بعض الإضافات.

وذلك في زمن يستغرق من عشرين إلى ثلاثين دقيقة.

وهذا الأمر يتطلب من الطالب:

١ ـ حسن إعداد الموجز بحيث يكون وافياً شاملاً للموضوع مختصراً ملتزماً بالوقت.

٢ ـ حسن اختيار الألفاظ وتركيب الجمل والاستعداد المسبق بالتدرب على الإلقاء مسبقاً، وذلك ليعطي صورة مشرفة عن شخصيته وأسلوبه.

٣ ـ الابتعاد عن كلمات الفخر والغرور ككلمة (أنا) و (فعلت)، بل يحاول استعمال الألفاظ التي تحقق المطلوب دون أن تعطي صورة مشوهة.

والالتزام بالتواضع وبأخلاق العلماء في الكلام.

● **الفقرة الثانية: المناقشة والمحاورة.**

ويتم خلالها توجيه الأسئلة للطالب ومناقشته في بحثه.

وتدور الأسئلة حول أربع نواح رئيسة:

الأولى: الناحية الشكلية:

وتستعرض المناقشة في هذا الجانب النواحي التالية:

- التوازن الهيكلي لأجزاء الرسالة.
- الأخطاء المطبعية والإملائية وخلو الرسالة منها.
- الأخطاء النحوية والصرفية ونسبتها في الرسالة.
- مدى احتوائها على تكرار أو سياق دون حاجة إليه.
- التزام الطالب بقواعد الترقيم وقواعد كتابة الرسائل وترتيب أجزائها وكتابة المراجع... إلخ.

● مدى مناسبة عنوان الرسالة وعناوين الأبواب والفصول. . . إلخ[1].

الثانية: الناحية المنهجية:

وفي هذا الجانب يتناول المناقشون الآتي:

● تقسيمات البحث وتنظيمه من حيث الأبواب والفصول.

● العمق في طرح المادة العلمية والعرض لها.

● البراعة في الخطة وربط الفصول بعضها ببعض[2].

الثالثة: الناحية الموضوعية:

(وفي هذا الجانب يتناول المناقشون الآتي:

● المنهج الذي اعتمده الطالب في بحثه ومهارته في استخدام أدواته وأوجه القصور التي شابت هذا الاستخدام.

● شمول وتكامل البحث وعرض الباحث.

● آراء الباحث والجديد الذي أضافه وقوة الإضافة وضعفها.

● الموضوعية والأمانة العلمية سواء في النقل أو العرض أو الإيعاز والتوثيق، واحترام آراء الآخرين.

---

(١) د. محمد عبدالغني، د. محسن الخضيري، مرجع سبق ذكره، ص١٤٦.
(٢) د. ثريا ملحس، مرجع سبق ذكره، ص١٨٩.

● المراجع التي اعتمد عليها والتي أهملها وقربها وبعدها عن الموضوع[1].

الرابعة: الناحية الشخصية للطالب:

وهدف المناقش هنا الاطمئنان إلى أن البحث هو من جهد الطالب بشكل رئيس، والاطمئنان إلى المقدرة العلمية لديه والتي تؤهله للحصول على الدرجة العلمية المتقدم لها.

حيث يتم التعرف على:

(● مدى قدرته على عرض الموضوع عرضاً منطقياً مسلسلاً بدون أخطاء لغوية وفي ترابط فكري شيق.

● مدى تمسكه بالرأي الذي أورده بالرسالة واستعداده للدفاع عن هذا الرأي.

● قدرته على الرد على الأسئلة وتمكنه من المادة العلمية وإحاطته بما يجب أن يحيط به بالنسبة للعلم أو التخصص الذي تدور في إطاره الرسالة.

● مدى قدرته على الاحتفاظ بهدوء أعصابه ورباطة جأشه وشجاعته في الاعتراف بالخطأ واستعداده لتصويبه وتقبل نصائح الغير)[2].

---

(١) د. محمد عبدالغني، د. محسن الخضيري، مرجع سبق ذكره، ص١٤٧.

(٢) المرجع السابق، ص١٤٧ ـ ١٤٨.

● **الفقرة الثالثة: الاجتماع المغلق.**

وهي فترة الاجتماع المغلق للجنة المناقشة تتداول فيما بينها تقدير البحث والباحث، ثم إصدار النتيجة.

والجامعات تختلف في التقادير التي تمنحها، فمنها ما يكتفي بمنح اللقب ـ ماجستير أو دكتوراه ـ ومنها ما يضع تقادير من المقبول وحتى الممتاز.

❁ ❁ ❁

الباب الثالث

تحقيق المخطوطات

الفصل الأول: تعريفها ودرجاتها وشروطها

الفصل الثاني: مراحل تحقيق المخطوطة

الفصل الثالث: ملحقات المخطوطة

تعريفها ودرجاتها وشروطها

تعريفها: (هي كل كتاب قديم كتبه المؤلف بخط اليد، سواء بخط يده أو خط أيدي تلامذته).

ومن المخطوطات: النسخة الأصلية للمؤلف، والنسخ الفرعية، والمنقولة، أو المكتوبة عن تلك النسخة الأصلية[1].

درجاتها ومنازلها:

(١ ـ أحسن نسخة تعتمد للنشر نسخة كتبها المؤلف نفسه، فهذه هي الأم.

٢ ـ عند العثور على نسخة المؤلف يجب أن نبحث إذا كان المؤلف ألف كتابه على مراحل أو دفعة واحدة، لنتأكد أن النسخة التي بين أيدينا هي آخر صورة كتب بها المؤلف كتابه.

٣ ـ بعد نسخة المصنف تأتي نسخة قرأها المصنف أو قرئت عليه، وأثبت بخطه أنه قرئت عليه.

(١) د. غازي عناية، **إعداد البحث العلمي**، مرجع سابق، ص٩٥.

٤ ـ ثم نسخة نقلت عن نسخة المصنف أو عورضت بها وقوبلت عليها.

٥ ـ ثم نسخة كتبت في عصر المصنف عليها سماعات على علماء.

٦ ـ ثم نسخة كتبت بعصر المصنف ليس عليها سماعات.

٧ ـ نسخ أخرى كتبت بعد عصر المؤلف، وفي هذه النسخ يفضل الأقدم على المتأخر، والتي كتبها عالم أو قرئت على عالم)[١].

شروط تحقيق المخطوطة:

ينبغي للمحقق قبل الشروع في تحقيق مخطوطة أن يتأكد من أمور لا بد من توفرها في المخطوطة التي تصلح للتحقيق، وقد ذكر المحققون بعض الشروط التي ينبغي توافرها في المخطوطة وهي:

١ ـ وجود أكثر من نسخة، فمن أهم أعمال المحقق مقارنة النسخ، للتأكد من الصواب وإكمال الناقص وتصحيح الخطأ، وكل هذا يحتاج إلى توفر أكثر من نسخة لتتم عملية المقارنة بينها.

---

(١) د. ثريا ملحس، مرجع سبق ذكره، ص٢٠٤، مستل من كتاب قواعد تحقيق المخطوطات، تأليف، د. صلاح الدين المنجد.

٢ ـ ألا يكرر المحقق جهد من سبقوه، فعليه أن يختار مخطوطة غير محققة مسبقاً، إلا أن يكون التحقيق قاصراً ومخلّاً بشروطه، ومليئة بالأخطاء.

٣ ـ أن تستحق المخطوطة الجهد الذي سيبذل عليها، بحيث تكون ذات قيمة علمية عالية، ولذلك تستبعد المخطوطات التافهة في مادتها العلمية، أو التي لا تضيف شيئاً كمخطوطات ملخصات الكتب المطبوعة، والمخطوطات البسيطة المعدودة الأوراق، ولا بأس بتحقيقها في غير الدراسات الجامعية العليا[١].

❁ ❁ ❁

---

(١) د. غازي عناية، **إعداد البحث العلمي**، مرجع سابق، ص٩٨؛ د. أحمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص١٨٩ ـ ١٩٠.

مراحل تحقيق المخطوطة

أولاً: اختيار المخطوطة:

لا يكفي أن يغتر الباحث بعنوان المخطوطة فيبدأ بتحقيقها، بل عليه أن يتأكد من توافر شروط المخطوطة التي تحقق، حتى لا يصدم بعد ذلك بأن جهده المبذول لم يحقق الغاية التي كان يرجوها.

ثانياً: جمع نسخ المخطوطة الأصلية والفرعية:

ويقوم الباحث خلالها بالاتصال بأماكن تواجد هذه المخطوطات، والأمر ليس يسيراً فإنه يحتاج في ذلك إلى سفرات إلى جهات مختلفة.

وإذا لم يستطع زيارة الأماكن التي تتواجد فيها المخطوطات فيجب عليه الاطلاع على فهارس المخطوطات، ثم يسعى للحصول عليها.

والاستعانة بذوي الاختصاص، كأمناء المكتبات أمر لا بد منه، ومما ييسر الأمر الاستعانة بأصحاب النفوذ في جمع نسخ

المخطوطة، وقد يتطلب الأمر الحصول على موافقة أو تصريح وحتى تدخل من الجهات المسؤولة لتسهيل الأمر، خاصة عند وجود النسخ في مكتبات الدول الأجنبية[1].

ورغم كل هذا الجهد فمن (البديهي أنه لا يمكن بوجه قاطع أن نعثر على جميع المخطوطات التي تخص كتاباً واحداً إلا على وجه تقريبي، فمهما أجهد المحقق نفسه للحصول على أكبر مجموعة من المخطوطات فإنه سيجد وراءه معقباً يستطيع أن يظهر نسخاً أخرى من كتابه، وذلك لأن الذي يستطيع أن يصنعه المحقق هو أن يبحث في فهارس المكتبات العامة على ما بها من قصور وتقصير، وهو ليس بمستطيع أن يبحث فيها كلها على وجه التدقيق، فإن عددها يربو على الألف في بلاد المشرق والغرب.

فليس وراء الباحث إلا أن يقارب البحث مقاربة مجتهدة، بحيث يغلب على ظنه أنه قد حصل على قدر صالح مما يريد)[2].

ويمكن الاستغناء بالمخطوطات الأصلية التي بخط المؤلف أو التي راجعها المؤلف أو بالنسخ لقديمة على الأصل عن النسخ الحديثة مع الاقتصار على ذكر النسخ الحديثة، في مكانها من تصنيف نسخ المخطوطة[3].

---

(١) د. غازي عناية، **إعداد البحث العلمي**، مرجع سابق، ص١٠٢.

(٢) عبدالسلام محمد هارون، **تحقيق النصوص ونشرها**، (القاهرة: مكتبة السنة، ١٤١٠هـ) ص٣٨ ـ ٣٩.

(٣) بلاشير، وجان سوفاجيه، **قواعد تحقيق المخطوطات العربية وترجمتها**، ترجمة: د. محمود المقداد (بيروت: دار الفكر المعاصر، دمشق: دار الفكر، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)، ص٤٧.

ثالثاً: فحص النسخ وترتيبها:

وعملية الفحص الهدف منها تقدير وترتيب النسخ، ويكون الفحص من خلال:

١ ـ الورق وقدمه للتحقق من عمره، مع الدقة في فحص الورق والتأكد من مصداقية البلى عليه، وهل هو مفتعل.

٢ ـ فحص الحبر الذي كتبت به لمعرفة عصره.

٣ ـ دراسة الخط لتمييز عصره ومكانه فالخطوط تختلف زماناً وشرقاً وغرباً، وللتأكد من اطراده في النسخة وعدم التزوير فيها.

٤ ـ فحص الأبواب والمتن والعنوان والناسخ، والبحث في ثنايا النسخة عما يدله على ما يفيد في ترتيبها.

ثم يقوم المحقق بترتيبها وفق منازل المخطوطات التي ذكر سابقاً.

رابعاً: تحقيق المخطوطة:

ويشمل التحقيق الجوانب التالية:

الجانب الأول: تحقيق عنوان الكتاب:

والمخطوطات إحدى اثنتين: إما أن يكون لها عنوان أو لا يكون لها عنوان.

وفي كل الأحوال يجب على المحقق السعي لمعرفة العنوان الحقيقي للمخطوطة، فقد يكون العنوان المسجل عليها مطموساً لا يمكن قراءته قراءة صحيحة، أو قد يكون مزوراً عمداً أو خطأ.

ولتحقيق عنوان الكتاب يلجأ المحقق إلى:

١ ـ كتب المؤلفات والتراجم لمعرفة ما ألف في هذا الموضوع ومتى ومن صاحبه.

٢ ـ العثور على كتاب قد حوى نقولًا من هذه المخطوطة ويكون قد أشار إلى اسمها.

٣ ـ الخبرة في معرفة أساليب المؤلفين، وفي أسماء الكتب المؤلفة لمعرفة صاحبها.

٤ ـ معرفة مصنفات المؤلف وموضوعاتها خير معين على معرفة العنوان.

الجانب الثاني: تحقيق اسم المؤلف:

ينبغي للمحقق ألا يأخذ النسخة التي أمامه مأخذاً كلياً، بل ينظر إليها نظرة التشكك في كل أجزائها حتى يتأكد من سلامتها.

ومن ذلك اسم المؤلف، فلا يكتفي باعتماده بمجرد وجوده على النسخة، بل يبحث في القرائن التي تؤكد له صحة هذا الاسم.

وبالرجوع إلى المؤلفات سواء ما ألفه هذا المؤلف، أو ما أُلِّف في هذا العلم، من خلال ذلك يمكن أن يتأكد من صحة الاسم.

ويدخل في ذلك تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه ويكون من خلال دراسة أسلوب المؤلف وخطه ـ وإن كان الأسلوب والخط لا يعتمد عليهما اعتماداً كلياً في ذلك، لأنهما يختلفان بين بداية عمر المؤلف وختامه ـ وذلك بالرجوع للمؤلفات والتراجم.

كما يمكن من خلال دراسة متن الكتاب التعرف على زمنه، ثم يقارنه مع زمن المؤلف للتأكد من العلاقة.

كما يمكن التعرف على صحة اسم المؤلف وصحة نسبة المخطوطة إليه من خلال دراسة متن المخطوطة والتعرف على آراء المؤلف المعروضة في الكتب الأخرى والمقارنة بينها، ومن ذلك معرفة المذهب الفقهي الذي ينهجه المؤلف ومقارنة مفردات ذلك المذهب بالمخطوطة للتأكد من صحة نسبة هذه المخطوطة لصاحبها.

الجانب الثالث: تحقيق متن المخطوطة:

عملية تحقيق المخطوطات ليس بالأمر اليسير، بل لا بد للمحقق من خبرة في هذا الميدان، وعلى قدر خبرته يكون نجاحه في عملية التحقيق، ويمكن للمحقق أن يكتسب هذه الخبرة من خلال:

١ ـ تكرار قراءة المخطوطة لفك خطوطها، فاختلاف الخطوط من عهد إلى عهد ومن مشرق إلى مغرب، بالإضافة إلى الرموز التي استخدمها المؤلفون، كل ذلك يجعل الأمر عسيراً في القراءة الصحيحة.

كما أن لكل كاتب طريقة خاصة ينبغي أن يفك المحقق رموزها ويكشف كنهها، وذلك بالرجوع إلى الكتب التي بينتها ووضحتها.

ويستعين المحقق بقواعد الخط العربي لمعرفة رسم الحروف، ولا شك أن من له خبرة في الخطوط يستطيع قراءتها أسرع وأصح ممن لا يعرف أنواع الخطوط ورسمها.

٢ ـ التمرس بأسلوب المؤلف بتكرار قراءة المخطوطة، وبالرجوع إلى مؤلفات المؤلف الأخرى.

٣ ـ الإلمام بالموضوع الذي تدرسه المخطوطة لمعرفة مفرداته ومصطلحاته وعباراته، حتى لا يقع في أخطاء أثناء التحقيق، أو يغير صحيحاً ويثبت خطأً.

٤ ـ الرجوع إلى الكتب التي يمكن أن تعين في تحقيق هذه المخطوطة، كمؤلفات المؤلف نفسه الأخرى، وشروح أو مختصرات هذه المخطوطة، والكتب التي اعتمدت في تأليفها على المخطوطة نفسها، والكتب التي استقى المؤلف منها.

والرجوع إلى المخطوط الأصلي من هذه الكتب والمحقق أولى من الرجوع إلى النسخ التي لم تلق عناية كافية.

معالجة النصوص:

وهو الركن الأساس في عملية التحقيق، ويشمل:

أ ـ ترجيح الروايات:

فقد تتنوع الروايات بين النسخ المختلفة التي بين يدي المحقق، فعليه أن يقوم بالترجيح بينها، وإثبات الصحيح في المتن، ثم الإشارة إلى الروايات المحرفة أو الضعيفة أو الخطأ في الحاشية، وذلك من باب الأمانة التي يضعها بين يدي القارىء[1].

أما بالنسبة (للنسخ العالية فإن المحقق حري أن يثبت ما ورد فيها على علاته، خطأ كان أو صواباً، على أن ينبه في الحواشي على صواب ما رآه خطأ، حرصاً على أمانة الأداء)[2].

ب ـ تصحيح الأخطاء:

والأخطاء لها أسباب كثيرة، منها التصحيف والتحريف أو خطأ المؤلف نفسه، بالإضافة إلى أخطاء النساخ وعدم دقة خطوطهم.

والتصحيف هو التغيير في الكلام الناشىء من تشابه صور الخط، أما التحريف فهو تغيير ألفاظ الكلام.

---

(١) د. ثريا ملحس، مرجع سبق ذكره، ص٢٠٨.

(٢) عبدالسلام هارون، مرجع سبق ذكره، ص٧١.

وبرجوع المحقق إلى المراجع المختلفة يمكنه أن يكتشف الخطأ ويصوبه، وإن أشكل عليه الأمر أثبت الأصل وأشار في الحاشية إلى ما يراه هو أنه الأصوب.

أما الأخطاء اللغوية والإملائية والنحوية الموجودة في النص فإنه يقوم بتصحيحها[1].

جـ ـ الزيادة والحذف:

وللحذف أسباب متعددة منها تلف الورق أو انطماس الكتابة، أو خطأ الناسخ وغفلته.

وواجب المحقق هنا استكمال النص كاملاً من خلال النسخ المتعددة لديه مع الإشارة لذلك في الحاشية[2].

وإذا كان النقص مجرد كلمة أو حرف أو جملة بسيطة وقد تأكد المحقق منها أضافها.

أما إذا كان النقص كثيراً أكمله من المخطوطات الفرعية[3].

ويشير إلى النقص في المخطوطة الأصلية سواء كان قليلاً أو كثيراً بوضع نقط أفقية بقدر عدد الناقص في حالة عدم استطاعته إكماله، وعدم عثوره عليه في النسخ الفرعية، مع

---

(١) د. غازي عناية، **إعداد البحث العلمي**، مرجع سابق، ص١٠٥.
(٢) د. ثريا ملحس، مرجع سبق ذكره، ص٢٠٩.
(٣) د. غازي عناية، **إعداد البحث العلمي**، مرجع سابق، ص١٠٥.

الإشارة إلى ذلك في الهامش ولا يكمل عشوائياً من تلقاء نفسه[1].

(ومن البديهي أن يعمد المحقق إلى إثبات أكمل النصوص وأوفاها، وألا يغفل من ذلك إلا ما يتضح أنه زيادة مقحمة لا تمت إلى الأصل بسبب، ومع هذا فالواجب عليه أن ينبه على ذلك أيضاً)[2].

أما الزيادة فقد تكون من باب التوضيح أو الشرح، ولعل مصحف ابن مسعود خير مثال على ذلك.

كما قد تكون الزيادة آراء شخصية للنساخ، أو إضافات منهم.

ويقوم المحقق بإضافة الزيادات الموجودة في النسخ الفرعية - من كلام المؤلف نفسه - إلى النسخ الأصلية مع الإشارة في الهامش إلى ذلك[3].

ولا يصح إدخال الزيادة الخارجية التي يقصد بها التوضيح أو إشباع الكلام في النص، مع جواز الإشارة إليه في الحاشية[4].

---

(١) المرجع السابق ص١٠٥.
(٢) عبدالسلام هارون، مرجع سبق ذكره، ص٧٧.
(٣) د. غازي عناية، **إعداد البحث العلمي**، مرجع سابق، ص١٠٤.
(٤) عبدالسلام هارون، مرجع سبق ذكره، ص٧٧.

د ـ التغيير والتبديل:

ولا يلجأ إليه المحقق إلا إذا كانت تقتضيه الضرورة الملحة، ويحتمه النص مما هو واضح وضوح الشمس متعين لدى النظرة الأولى[1].

هـ ـ الضبط:

وعملية الضبط من الأمور التي على المحقق أن يتردد فيها ويتريث، فإن مراد الكلام لا يعلمه إلا المؤلف، ومجرد الحركة البسيطة تقلب الكلام على عكس معناه، وهذا مما عانى منه المحققون وبالذات الغربيون منهم، ولذلك جاء في كتاب «قواعد تحقيق المخطوطات العربية وترجمتها ـ وجهة نظر الاستغراب الفرنسي»: (يسبب قصور النحو العربي والغياب الطبيعي لعلامات الترقيم إزعاجاً متواصلاً للقارىء كما أنهما من أسباب الغموض)[2].

ويعلق المترجم على ذلك بقوله: (هذه تهمة غير صحيحة، إلا إذا فهم منها قصور الإملاء العربي في بعض الإشكالات المحدودة، كما في وجوه رسم الهمزة المتوسطة والمتطرفة في الكلمات، أو في سهولة الوقوع في اللبس بين الحروف، بما يؤدي إلى ظاهرة (التصحيف) التي عرفها تاريخ الخط العربي، وعانى منها الناسخون والمحققون)[3].

---

(١) المرجع السابق ص٧٦ ـ ٧٧.

(٢) ريجيس بلاشير، وجان سوفاجيه، مرجع سبق ذكره، ص٥٠.

(٣) المرجع السابق ص٩٨.

ولا شك أن كتابة الكلمات دون تنقيط في العصور الأولى يشكل صعوبة ليست بالبسيطة.

ولذا لا يقوم به المحقق إلا لحاجة وبعد دراسة وافية للخطوط والتأكد من هذا الضبط. كما يستعين في ضبط الكلمات والأسماء والأعلام بالمعاجم.

ومن مهام المحقق ضبط الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والأشعار والأمثال التي تصعب قراءتها، بالإضافة إلى الألفاظ التي يلتبس معناها إذا أهمل شكلها والأعلام بشكل عام[١].

التعليق:

تفرض صعوبة الأسلوب القديم وتركيزه على المحقق أن يلجأ إلى التعليق على النص.

والتعليق يشمل أموراً كثيرة منها:

١ ـ تفسير آراء المؤلف وشرح الغامض من النصوص والإرشادات التاريخية.

٢ ـ شرح المصطلحات العلمية التي يصعب على القارىء فهمها، والإشارة لمعنى المفردات الصعبة.

٣ ـ ربط أجزاء الكتاب بعضها ببعض بالإشارة إلى صفحات سابقة.

---

(١) د. ثريا ملحس، مرجع سبق ذكره، ص٢١٢.

٤ ـ ترجمة حياة الشخصيات الواردة والأعلام بذكر نبذة مختصرة عنهم.

٥ ـ تخريج الدلائل الشرعية كالآيات والأحاديث والآثار والأبيات الشعرية، وفي حال البحوث الشرعية يعتنى ببيان درجة صحة الأحاديث بشكل أكبر من غيرها.

٦ ـ تخريج آراء الفقهاء وإرجاعها إلى مصادرها.

٧ ـ تخريج البلدان والأماكن الواردة في المخطوطة، ويحتاج المحقق في ذلك إلى الرجوع إلى المصادر التاريخية والجغرافية(١).

خامساً: تقسيم المخطوطة:

حيث إن تقسيم المخطوط وتبويبه وترتيبه يزيد الكتاب وضوحاً ويرغب القارىء في الاطلاع عليه وقراءته.

وكثير من المخطوطات بل معظمها يفتقر إلى ذلك، والتقسيم يعني أن يقوم المحقق بتقسيم المخطوط إلى أبواب وفصول وعناوين بارزة.

❁ ❁ ❁

---

(١) عبدالسلام هارون، مرجع سبق ذكره، ص٧٩ ـ ٨١؛ د. غازي عناية، **إعداد البحث العلمي**، مرجع سابق، ص١٠٤ ـ ١٠٦.

ملحقات المخطوطة

أولاً: فهرسة المخطوطة:

حيث يقوم المحقق بعمل فهرسة للمخطوط تتناسب مع موضوعه، فإذا كان كتاب حديث أعد فهرساً حديثياً ورتبه أبجدياً، وإذا كان كتاب شعر يعد فهرساً للأبيات الشعرية حسب القوافي وصدور الأبيات، وإذا كان من كتب التاريخ يضع المحقق فهرساً لأهم الحوادث والشخصيات مرتبة أبجدياً.

وإذا كان من كتب الجغرافية يضع المحقق فهرساً لأهم الأماكن والبلدان والمناطق مرتبة أبجدياً وهكذا[(١)] . .

وقد يضع أكثر من فهرس في المخطوط الواحد لاحتواء المخطوط على أكثر من موضوع، وعندئذ يقوم بتقديم أهم الفهارس وأشدها مساساً بموضوع الكتاب، فيقدم فهرس الأعلام إن كان الكتاب كتاب تراجم وتاريخ، أو إذا كان كتاب أمثال قدم فهرس الأمثال، أو قبائل قدم فهرس القبائل وهكذا[(٢)].

---

(١) د. غازي عناية، **إعداد البحث العلمي**، مرجع سابق، ص١٠٩.

(٢) عبدالسلام هارون، مرجع سبق ذكره، ص٩٦.

كما يضع المحقق فهرساً للمراجع التي اعتمد عليها في تحقيقه ويرتبه.

ثانياً: نبذة عن المؤلف:

يقوم المحقق ضمن جهوده في تحقيق المخطوطة بإضافة فصل يتحدث فيه عن مؤلف المخطوطة، تشمل جوانب سيرته المختلفة مثل ميلاده ووفاته، ونسبه، والبلاد التي رحل إليها وأين تلقى علمه، ونبذة عن شيوخه وعلمائه، ثم نبذة عن أشهر تلامذته، وفي حال المخطوطات الإسلامية الشرعية يذكر مذهبه الذي ينهجه كما يذكر أسماء مؤلفاته ونبذة عنها.

وبصورة سريعة يعرض سيرته وبعض المواقف له ليربط قارىء المخطوطة بصاحبها.

ويعرج على منهجه الذي يسير عليه في مؤلفاته، ويشير إلى المصادر التي ترجمت له.

وبعض المحققين ما إن ينتهي من تحقيق المخطوطة حتى تكون لديه معلومات وافرة عن صاحبها تجعل بعضهم يؤلف كتاباً في سيرة هذا المؤلف.

ثالثاً: نبذة عن المخطوطة:

وبعد انتهاء المحقق من تحقيق مخطوطته وترتيبها عليه أن يقوم بكتابة ملخص عنها يشمل:

أولًا: موضوع المخطوطة وما ألف فيه قبلها[1].

ثانياً: نبذة عن المخطوطة وتشمل الجوانب التالية:

أ ـ الجانب الموضوعي: فيبين منزلة هذه المخطوطة بين المؤلفات الأخرى في هذا العلم ومنزلة صاحبها بين أهل هذا الفن.

ب ـ الجانب التاريخي: ويذكر فيه تاريخ نسخ المخطوطة الأصلية ومكانها، ثم يعرج على النسخ الأخرى ويذكر أسماء ناسخيها وتاريخ نسخها وتقدير عمر هذه النسخ.

جـ ـ الجانب الشكلي: ويشمل:

١ ـ اسم المخطوط ومؤلفه وتحقيقه للاسم والمؤلف مقارناً بين ما أثبت عليها وما وصل إليه هو.

٢ ـ عدد أوراق المخطوطة وقياسها ونوعها وعدد السطور في الورقة وطول كل سطر وما فيها من هوامش وأبعاد[2].

٣ ـ نوع الخط الذي تمت كتابة المخطوط به ونوع المداد واختلاف ألوانه[3].

٤ ـ نبذة عن الجانب الشكلي للنسخ الأخرى التي استعان بها.

---

(١) د. ثريا ملحس، مرجع سبق ذكره، ص٢١٣.

(٢) المرجع السابق ص٢١٤.

(٣) المرجع السابق ص٢١٤.

كما يقوم بإثبات صور للمخطوط تشمل الصفحة الأولى والأخيرة وأي صفحة أخرى، وتوضيح الرموز التي استخدمها المؤلف ودلالاتها.

ثالثاً: يذكر المحقق الجهود التي بذلها في تحقيق هذه المخطوطة والخطوات والأساليب التي اتبعها، بالإضافة إلى الصعوبات التي واجهته وكيف تغلب عليها.

ولا ينسى ذكر العلماء والأشخاص الذين استعان بهم في عمله.

رابعاً: الملخص النهائي:

ويخصص المحقق بعد أبواب المخطوطة باباً كخاتمة للمخطوطة يعرض فيها أهم نتائجه وما أضافه المخطوط، والفوائد العلمية التي استخلصها من المخطوط وانفرد بها، مع التعليق على هذه النتائج[1].

❁ ❁ ❁

(١) د. غازي عناية، **إعداد البحث العلمي**، مرجع سابق، ص١٠٧ ـ ١٠٨.

الخاتمة

وبعد..

فهذا كتاب أرجو أن يكون شاملاً موجزاً حول البحث وكتابته، والمخطوطة وتحقيقها. وقد اجتهدت أن أجمع فيه ما يتعلق بالبحث ابتداءً من اختيار الموضوع وحتى المناقشة، موضحاً لكل خطوة، مفصلاً لها تفصيلاً موفياً جامعاً مختصراً يجمع المتفرق في الكتب، ويضيف إليه.

وقد حرصت على أن أوجه إلى آخر ما يمكن الاستعانة به في عملية البحث من تقنيات حديثة، وأن أعرض لبعض التجارب التي مر بها بعض الباحثين والمواقف التي تعرضوا لها.

كما بيَّنت خطوات تحقيق المخطوطات بعد بيان شروطها ودرجاتها.

والله أسأل التوفيق والسداد، والإخلاص والقبول.

هو ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المراجع

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، **صحيح البخاري**، ٤ ج، (بيروت: دار الكتب العلمية).

٣ ـ و.ا.ب. بفردج، **فن البحث العلمي**، ترجمة: زكريا فهمي، مراجعة: د. أحمد مصطفى، (بيروت: دار اقرأ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

٤ ـ ريجيس بلاشير، وجان سوفاجيه، **قواعد تحقيق المخطوطات العربية وترجمتها**، ترجمة: د. محمود المقداد.

٥ ـ (بيروت: دار الفكر المعاصر، دمشق: دار الفكر، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).

٦ ـ أبو عيسى محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، تحقيق كمال يوسف (بيروت، دار الكتب العلمية).

٧ ـ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، ١٦ ج، تحقيق: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز (بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

٨ ـ معزوز سلامة سالم حسن، **كيف تكتب بحثاً إجرائياً**، (دولة الإمارات: وزارة التربية).

٩ ـ محمد عثمان الخشت، **فن كتابة البحوث العلمية**، (القاهرة: مكتبة ابن سينا، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

١٠ ـ د. محمد عجاج الخطيب، **لمحات في المكتبة والبحث والمصادر**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

١١ ـ محمد بن أبي بكر الرازي، **مختار الصحاح**، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).
١٢ ـ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، **سنن أبي داود**، (القاهرة: دار الحديث).
١٣ ـ د. محمد عبدالغني سعودي، د. محسن أحمد الخضيري، **الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه**، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية).
١٤ ـ د. عبدالوهاب أبو سليمان، **كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الفقهية**، جزئين، ط١ (جدة: دار الشروق، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).
١٥ ـ أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي، **ديوان الإمام الشافعي**، جمع وتعليق محمد عفيف الزعبي (بيروت: مؤسسة الزعبي ودار الجيل ط٣، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٤م).
١٦ ـ د. أحمد شلبي، **كيف تكتب بحثاً أو رسالة** (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط٦، ١٩٦٨م).
١٧ ـ شوقي صبري، **محاضرة عن كيفية إجراء البحوث والدراسات في المجال التربوي والاجتماعي**، (دولة الإمارات العربية، وزارة التربية).
١٨ ـ د. عبدالغني عبود، **البحث في التربية**، (مصر: دار الفكر العربي ١٩٧٩م).
١٩ ـ د. صالح بن حمد العساف، **دليل الباحث في العلوم السلوكية**، (الرياض: شركة العبيكان للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م).
٢٠ ـ د. غازي حسين عناية، **مناهج البحث**، (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).
٢١ ـ د. غازي حسين عناية، **إعداد البحث العلمي**، (بيروت: دار الجليل، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

٢٢ ـ د. أحمد سليمان عودة، د. فتحي حسن ملكاوي، **أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية** (الزرقاء: مكتبة المنار، ١٩٨٧).

٢٣ ـ د. سلمان بن فهد العودة، **ضوابط للدراسات الفقهية**، (الرياض: الوطن للنشر ١٤١٢هـ).

٢٤ ـ د. عبدالرحمن صالح عبدالله، د. حلمي محمد فودة، **المرشد في كتابة البحوث التربوية**، (مكة المكرمة: مكتبة المنارة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

٢٥ ـ د. ثريا عبدالفتاح ملحس، **منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين**، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

٢٦ ـ أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، **الجامع الصحيح ـ صحيح مسلم**، ٥ ج (بيروت: دار العربية).

٢٧ ـ عبدالسلام محمد هارون، **تحقيق النصوص ونشرها**، (القاهرة: مكتبة السنة، ١٤١٠هـ).

٢٨ ـ د. كمال اليازجي، **إعداد الأطروحة الجامعية**، (لبنان: دار الجليل، ١٩٨٦م).

الفهـــرس

الموضوع	الصفحة
إهداء	٥
المقدمة	٧
تمهيد: فضل العلم وطلبه	٩
الباب الأول: البحث والباحث	١٥
الفصل الأول: البحث تعريفه ومناهجه	١٧
أهمية البحث	١٩
مناهج البحث	٢١
أولًا: المنهج التاريخي	٢١
ثانياً: منهج الاستدلال أو الاستنباط	٢٢
ثالثاً: المنهج الوصفي	٢٣
رابعاً: المنهج التجريبي	٢٣
الفصل الثاني: أنواع البحوث	٢٥
أولًا: غرض البحث	٢٥
المعيار الثاني: حجم البحث	٢٦
الفصل الثالث: بين الباحث والمشرف	٣٢
الباحث	٣٢
المشرف	٣٥
دور المشرف في عملية البحث	٣٧

الموضوع	الصفحة
الباب الثاني: خطوات إعداد البحث	٣٩
الفصل الأول: اختيار موضوع البحث	٤١
أولًا: طريقة اختيار الموضوع	٤٢
ثانياً: ضوابط لاختيار الموضوع	٤٤
ثالثاً: موضوع رسالة الماجستير والدكتوراه	٤٨
الفصل الثاني: جمع مصادر البحث	٤٩
أولًا: أهمية المراجع	٤٩
ثانياً: كيفية الحصول عليها	٥٠
ثالثاً: أقسام المراجع	٥٢
رابعاً: تصنيف المراجع	٥٣
خامساً: التعامل مع المراجع	٥٤
الفصل الثالث: تخطيط البحث	٥٦
أولًا: التخطيط المبدئي	٥٦
ثانياً: التخطيط التفصيلي	٥٦
الفصل الرابع: جمع المادة	٥٨
أولًا: طرق جمع المادة	٥٨
ثانياً: طرق نقل المعلومات من المصادر	٦١
الفصل الخامس: دراسة المادة ومناقشتها	٦٤
الفصل السادس: كتابة البحث	٦٦
الفصل السابع: ترتيب البحث وإخراجه	٧٠
الفصل الثامن: طباعة البحث	٧٨
طرق التدوين	٧٨
الفصل التاسع: المناقشة	٨٣
الباب الثالث: تحقيق المخطوطات	٨٩

الموضوع	الصفحة

الفصل الأول: تعريفها ودرجاتها وشروطها ٩١
الفصل الثاني: مراحل تحقيق المخطوطة ٩٤
أولًا: اختيار المخطوطة ٩٤
ثانياً: جمع نسخ المخطوطة الأصلية والفرعية ٩٤
ثالثاً: فحص النسخ وترتيبها ٩٦
رابعاً: تحقيق المخطوطة ٩٦
معالجة النصوص ١٠٠
التعليق ١٠٤
خامساً: تقسيم المخطوطة ١٠٥
الفصل الثالث: ملحقات المخطوطة ١٠٦
أولًا: فهرسة المخطوطة ١٠٦
ثانياً: نبذة عن المؤلف ١٠٧
ثالثاً: نبذة عن المخطوطة ١٠٧
رابعاً: الملخص النهائي ١٠٩
الخاتمة ١١١
فهرس المراجع ١١٣
فهرس الموضوعات ١١٧

يحتاج هذا الكتاب كل طالب من المراحل المدرسية وحتى الدراسات العليا وكل باحث ومحقق.

حيث يهدف هذا الكتاب إلى تعريف القارئ بخطوات البحث علمياً خطوة بخطوة ابتداء من اختيار الموضوع وحتى مناقشة البحث مروراً بجمع المصادر وتخطيط البحث وجمع المادة العلمية ودراستها ومناقشتها موضحاً ومفصلاً في كتابة البحث ترتيباً وطباعة متبعاً أحدث الأساليب البحثية العلمية وأكثرها فائدة مما لم يطرق في الكتب المشابهة له. كما يتطرق إلى تحقيق المخطوطات بأسلوب مختصر مركز شامل مفيد.

عبد الله يحيى الكمالي

- ليسانس شريعة وقانون جامعة الإمارات بتقدير ممتاز عام ٨٧م.
- ماجستير أصول فقه جامعة أم درمان الإسلامية بتقدير ممتاز مع التوصية بطباعة الرسالة وتبادلها مع الجامعات الأخرى عام ٩٨م.
- حاصل على جائزة المعلم المبدع في دولة الإمارات عام ٩٦م.
- حاصل على جائزة الموجه المتميز في دولة الإمارات عام ٩٩م.
- مدرب في مركز التفكير الإبداعي في دولة الإمارات.

مركز التفكير الإبداعي

مركز متخصص في الاستشارات والتدريب الإداري والتربوي والاجتماعي والفني

هاتف: ٢٦٢٩٦٢٩-٤-٠٠٩٧١ فاكس: ٢٦٢٩٦٩٩-٤-٠٠٩٧١ ص. ب: ٢٠١٤٢ دبي - دولة الإمارات العربية المتحدة

بريد إلكتروني: hammadi3@emirates.net.ae موقعنا على الإنترنت: www.creativity-center.org